" أَلْفُ قِنْدِيلٍ يُغَنِّي"

"مِمَّا قَالَتْهُ العَرَّافَاتُ لأمِّي"

ديوان شعر

أيمن عبد الحميد

صدرت الطبعة الأولى فى نوفمبر 2020

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	ألف قنديل يغنى
المؤلف	أيمن عبد الحميد
التصنيف	أشعار
رقم الإيداع القانونى	2020 - 17934
الترقيم الدولى	978-977-6835-24-5
رقم الإصدار الداخلى	الطبعة الأولى نوفمبر 2020
عدد الصفحات	102 صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات

الفهرست

إهْدَاءْ

إِلىَ وَطْنٍ بِطَعْمِ المُسْتَحِيل

ونَوْرَسَاتٍ حَطَّتْ بَقَايَا حُلْمَهَا الأَبَدِي

فِي كَفِّي وَطَارَتْ.

إِلىَ أُمِّي.. أَبِي.. وأُخْوَةٍ لِي فِي الرَّحِيل

إِلَيْهَا.........فَفِي يَدَيْهَا يَنْبُتُ الزَّيتُون

أيمن عبد الحميد

Fanan.ensan



هَذَا أنَا

وطنٌ بطعْمِ النُّورِ، أُمْنِيَةٌ تَضِيءُ الشَّمسَ، بُركَانُ مِنَ التَّنّور

عصفورٌ.. مِنَ الضَّوْءِ الرَّبِيبِ، فَرَاشَةٌ .. تَمْتَصُ رِيَّ النَّهْرِ

تَقْذِفُنَي ... لبَابِ الحُوْرِ، تمنَحُني... أَمُرُّ... بِسَاحَةِ المَنْفَىَ

... لخَدِ سَجِينِ أغْنِيَةٍ .. منَ القُضْبَانِ تَلْمَحُنِي العُيُونُ فَأَسْتَفِيضْ

كَمَا تَفِيضُ الشّمْسُ، ذَاكرةَ النَّهارُ، نَدَىَ دَمِي

مَرْثِيةٌ مِنْ عَيْنِ عُصْفُورٍ ضَرِيرْ.. أَنَا لَاَ أَخُورْ ..كما يخُورُ الموجُ مِنْ كَفِّ المُسَافرِ

للعَبير.. ويَدِي سَنَادِيبُ رَحَّالِ إِلَىَ الفِرْدَوْسِ شُحْرورٌ صَغِير

أَنَـا لا أَعيِشُ سِوَىَ دَمِي

أَنَـا لا أَعيِشُ سِوَىَ دَمِي

فلتَسْأَلِي المَّارِينَ عَنْ جُرْحِ العَبِيدِ،

وعَنْ رَصِيفِ المَوْتِ ... قَلْبِ يَمَامَةٍ مَذْبُوحَةٍ بِالغَارِ،

عْن وَطَنٍ.. يَنِزُ الحُلْمَ مِثْلَ سَحَابَةٍ عمَيْاء أثْقَلهَا الندَىَ

تبكِي عُيوُنَ اليُتْمِ فِي جَفْنِ الصَّغْيِر..

وتَرْتَمِي

أَنَا لا أَعِيشُ سِوَىَ دَمِي

فلْتَحْلُمِي بالنَّزْفِ مِلْءَ نَضَارَتَي...

... إنِّي أَموتُ عَلَى جَبِينِكِ مَرَتَيْن ....

(أنَا الجَنُوبِيّ لمُيّ آخِرَ الحَطَبِ)

أَنَا الجَنُوبِيّ لمُيّ أَخِرَ الحَطَبِ
واخْتَارِي لِي لُغَتِي.. مَوْتِي بلاَ سَبَبِ
فالوَّرْدُ لاَ يَنْتَمِي لِلِّرِيحِ إِذْ عَصَفَتْ
والفُلْ فَي جِيدِكُمْ.... عَصْفٌ مِنَ العُشَبِ

أَنَا العُرُوبُي... فجَرْ عُرُوَبتِي ثَمِلٌ
والأَرْضُ لاَ تَحْتَفِي بِالأَنْبِياءِ وَبِي
لي بَعْضُ ذَاكِرَةٍ.. تَهْوَى مَدَامِعَهَا
هَزَّتْ مَوَاجُعَهَا... نَخْلِي بِلاَ رُطَبِ

مَا كُنْتِ مَرْيَمَهَا.. تَغْدُوُ بَكَارَتَهَا
ولسْتُ عِيسَىَ وَلاَ بِالوَجْدِ تَلْتَهِبِي
هُزِّي إِلِيكْ الهَوَىَ تَغْتَالِي لِي لُغَتِي
فَأَرْكبُ البَحْرِ أَوْ أَعْدُو عَلَىَ السُّحُبِ

لِي وَرْدَتَان.. وَمَا لَيَلَىَ بسَائِحَةٍ

ونجمُ قَيْسِي هَوَىَ بِالرَّمْلِ كَالشُهُبِ

عَيْنَاكِ أُغْنِيَتِي والمُسْتَحِيلُ دَمِي

والأرضُ سجْنُ الرّؤىَ والشَّمْسُ كَالذَهَبِ

قُضْبَانَكَ الفِرْدَوسُ عمُرْيِ دَفْقُ مَعْصِيَةٍ

والحُبُ دَرْبُ الغَوَىَ ... والذَّنْبُ بالذنْبِ

أناَ الشُّعُوبُي... شَعْبِي قَلْبُ تَائِهة

فِي جَفْنها المُجْتَبَىَ.... قَيْظُ مِنَ الغَضَبٍ

منْ مَنْبتِ الشِّعْر حَرْفِي نَبْتُ قَافِيَةٍ

تَهْوىَ اخْضِرَارُ الرُّؤى بالشَّطْرِ فِي الكُتُبِ

إنِّي عَلَىَ بَابِكُم سّجَّلتُ قّافِيّتي

فغّرَّدَ الشِّعرُ خَلْفَ البَّابِ والقَصَبِ

أهْواك يا مُقْلَتِي

أهواك يا مَقْتَلِي والموتُ مغنمةٌ

فيِ راحتيكِ الفَتَىَ يَفْنَىَ بلا سَبَبٍ

مِنْ يَعْشَقُ الشَّمْسَ، يُكْوَىَ مِنْ بَكَارَتِهَا
مِنْ يَرْكَبُ الرِّيحَ يَطْوِ الَرّوُّحَ فِي العَبَبِ

يا قِبْلَةَ النُّورِ قَلْبِي وِرْدُ صُوُفِيَةٍ
غنَّتْ عَلَىَ دَرْبِكُم... طَارَتْ إلىَ القُبَبَ
رُوحِي مَلَائِكَةٌ والذكرْيَاتُ ثُرَىً
والقلبُ سَابِحَةٌ والعُمْرُ نَبْضُ أبي......

إنـي بدربِ الجَوَىَ سَمَّارُ أُمْسِيَةٍ ...
.. فأوقِدِي النَّارَ بَعْضُ الحُبِّ مِنْ لَهَبِ ...

(تمْهِيدْ عِلَىَ مَتْنِ القَصِيدْ)

أشْتَاقُ لِوَطَنٍ

حِينَ تَقِيظُ الشَّمْسُ

يُقَبِّلُ كَفَّ الحَطَابِينَ بِسَاحِ الحرْبِ

ويَبْعَثُنِي رُسُلاً أقْرأَ فيهم آيَ الثَّورَةِ

ثمَّ يَنَامُ بِضِلْعِي طِفْلاً حُّراً

يَعْشَقُ أَرْصِفَةَ الطُرقَاتِ وَينْسَىَ

كُلَّ صَبَاحٍ عُقْداً أَبْيضَ مِنْ حَبَّاتِ اللُّؤلؤ

فَوْقَ جَبينٍ فَتَاةٍ نَامَتْ عِنْدَ يَدَيْه

تُقَبِّلُ كُلَ شَهِيدٍ مَرَّ ... وتحكي للأَطَفالِ حَكَايَا الوَرْد.. وترنُو

فِي أَوْرِدَتِي ... دَفْقاً مُراً...

تعْصُرُ قَلْبِي فِي كَفْيَها... عِشْقَاً مُراً....

أَرْقُبُ فجَرْي مِنْ عَيْنَيها. نَبْضَاً سِرّاً ...

.. تَدْنوُ مِنْ أَحْلاَمِي... فُلاَّ فُلاَّ....

أَصْرُخُ وَطَني...

يقطُرُ مِنْ وَجَدَانِي شِعراً.. حُراً...

تُلهِمني أنْ أَجْمَعَ جَبْهَتَهَا مِنْ وَجْه السَّحَرةِ

أِغْزُوُ الأَرْضَ وأَعْبُرُ مُدُنَ الجَانِ فأَسْمُوُ

فَوْقَ دُرُوبِ الوَجْدِ السَّارِحِ فِيهَا.. عُمْراً.

أَمْسَحُ جَفْنَ يَتَامَى اللهِ

أَرْسُمُ فِي وَجْهِ التاريخِ نُقُوشَ الحَقِّ

فَيُولَدَ مِنْ رَحِمِ الأَيَّامِ جَنِينَ الفّجْرِ مَلَاَكاَ.. بِكْرَاً...

أَرْشُفُ دِمْعَ الوَرْدْ وعَرَقَ الوَجْدِ

نَزِيفَ الشَّهْدِ العَابِرِ مِنْ خَدَّيْهَا عَسَلاً مُرَّاً

أَلْثُمُ قَطْرَ سَحَابِ نَامَ بِجُفْنِ الطَّلِ السَاكن فِيها دهرًا.. دهراً...

تحْضُنُنِي

فَتَرُد الوَطَنَ المَارِد في شُرُيْاني شَعْبَاً.. حُرَّاً..

أشْتَاقُ لِوَطَنٍ

حِينَ سَيَغْدُو فِي مِحْرَابِي...يغْدُوُ... بَذْرَاً

حِينَ سَيْطْلِقُ جُنْدَ الله بِأَرْضِي...

يطْلُقُهَا خَيْلاً مُهْرَاً.....

أشْتَاقُ لِوَطَنٍ

يَرْفَعُنِي فِي نَاصِيةَ الرِيحِ شِراعِاً مَوْشُومَاً

وَنَهَارَاً لا يَغْربُ أَبْدًا...

أشْتَاقُ لِوَطَنٍ

يَمْنَحُنِي سِجْنِي.... حِينَ أُرِيدُ الأَسْرَ

ويأسِرُنِي... فِي صَفْحَةِ صَحْرَائِي شَجْراً...

أَحْتَاجْ لِوَطَنٍ..

فأنتَثِري فِي مَفْرَقِ دِيْوَانِي.. قَمَرَاً

أشْتَاقُ ..... إليكِ .... فمُرّيِّ ... مُرّي ...وانتبهي ...

فالَوَلدُ الحُرُّ السَابِحُ فَي مَلْكُوتِ الله يُغَنِّى للوَرْدّةِ حِينَ تَنَاَم عَلىَ كَفْيكِ ويُهْدِيِ فِيِ ظلمة عينيك الفجْرا

أشْتَاقُ ..... إليكِ

(... إِلَى بِلَادِي...)

(بِلاَدِي ... أيَاَ بِلاَدِيَ.. يا بِلاَدِي)

وردةُ نامَتْ عَلَى كَفَّينِ قَدْ عَشِقَا الوَدَاعَ، تَسَاقَطَتْ وَرْقَاتُ نَضْرتَها عَلَىَ دَرْبِ الّرحِيلِ وداسَهَا الجُنْدَ الكِرَامُ العَائِدِينَ فَهَلَّتْ بنتُ تَنَاظِرُ عِشْقَهَا البِكْرِي تَطْوِي صَفْحَة الوَغْدِ الوَدَاعِ وَتَرْتَجَي فِي عَوْدَةِ الجُنْدِ اِنْتِصَارَ الفَاتِحِينَ، تَسْتَلُ رِيَّ النَّهرِ للوَلدِ المُشَظَّىَ تَغْزِلُ الوَرْدَاتَ عُقْدَاً للنَّهار... تَشُدُهَا للنِّورِ آخِرَ زَهْرَةِ للفُلِ تَنْهَرَهَا المَسَافَةِ...

(لَسْتِ أنتِ ولا... هُمُ..) قالتْ (بِلَادِي) ... قُلْتُها... (أنْتُ البّلادُ.. ومَا لغَيْرِكِ قَدْ وَرِدْتُ المَوْتَ جُبْتُ مَدَارِجَ الليِّل المُرّابِطُ.. جبُتْنُي.. طفلًا يَمُوتُ لِأَجْلِها عُصْفُورَتَيْن) قالتْ (هُنَالِكْ..) قلتُ (أَنْتِ وَهَا هُنا... بالقَلْبِ أَنْتِ.... فَكَيْفَ يَبْكِى رَاحِلٌ عَيْنَيْه..) قالت (نكونْ) فكُنْتِ أنتِ بِلَادِيَ السَّمْرَاءُ. والفلُّ الهّوَىَ... والعَائِدُونَ عَلَىَ دُرَوبِ الصَّابِرينَ.. هَوَاكُمُ... ويَدَايَ بَدرٌ لا ينامْ.

(بِلَادِيِ التّـِي.. كَانتْ هُنَاكْ)

كَانَتْ هُنَاكْ

طِفْلَةٌ كَالمُهْرِ.. كَحَّلَهَا تُرَابُ الدَّرْبِ

وَهَبَتْ قِرْطَهَا مَهْراً... لِمَنْ يَأْتِي لَهَا بِاللَّيلِ تَسْكُنُهُ

أَوْ ضِلْعَ مَحْبُوبٍ يُغنِّي...

كَانَتْ هُنَاكَ تَرُجُّنِي... كَيْ مَا أَفِيق

قُلْتُ: مَنْ تَرْجِينَ.. يَا بِنَتَ الثَّرَىَ

قالتْ: بِلاداً ضَيَّعَتْهَا الرِّيحُ خَلْفِيَ هَا هُنَا... وَأَضَعْتُهَا...

فَسَأَلْتُهَا مِنْ أَيْنَ تَأْتِيكِ الرُّؤَىَ... وتَعَافُنِي...؟

قالتْ: بِلاَدِيِ... قُلْتُ كَيْفَ يَكُوْنُ للوَطَنِ اِنْتِحارْ؟!!!

قالتْ: هُنَاكْ

فقُلْتُ: هيَّا نَقْتَفِي أَثَرَ... النَّهَارْ

جَلَسَتْ هُنَاكَ... تَرُجُّنِي... وأَغِيبُ مِثْلَ سَحَابَةٍ فَقَدَتْ بلادَ الطَّلِ فِي زَمَنِ الجَفَافِ

تَرُجُّنِي أَحْيَا.... كَمَا تَنْمُوُ بَقَايَا الوَرِدِ في كَفِّ الثَرَىَ المَنْثُورِ فيِ دَرْبِ الجُنُودِ.. وصَدْرِ قِنْدِيلِ العِجافْ

سَأَلْتُهَا.... وَطَنَاً يُغَنِّي...

دَنْدَنَتْ كَالرِّيحِ... تِبْكِي عُمْرَهَا الفِطْرِيِ تَرْنُوُ للخَضَارْ

واحْتَرْتُ نَوْرَسَةً أَضَاعَتْ عُمْرَهَا لَهَفاً عَلَىَ يَمِّ المَحَارْ

سَأَلْتُهَا.... وَطَنَاً يُمَنِّي... قمرًا .... يُغَنّي..........

غَرَّدَ الشُّحْرُورُ في يَدِهَا وطَارْ

- قالتْ: أَنَا.... فنهرتها..

: - كنَّا خُيُولَ الدَّربِ إِذْ كُنْتِ البَرِيقْ؟!!!

: - كنَّا فَوَارِسَ دَرْبِكِ المُخْضَرِ أَقْمَارَ المَضِيقْ؟!!!

: مُتْنَا.. لِأجلِكِ مَرَتَيْنْ......!!!!

ضَحِكَتْ بُكَاءْ ... دَفَنْتُهَا صَدْرِي...

شَرِبْتُ دُمُوعَهَا... كَيْ مَا أَفِيق ...

" قَتَلْتَنِي "

- قالتْ: أَنَا.... فسَأَلْتُهَا

- كيفَ الرَّبِيعُ البِكْرُ.... يَنْسَىَ وَرْدَهُ؟!

- قالتْ: نَسِيتُمْ....!

- كيفَ التُّرَابُ الحُرُ يَنْحَرُ فُلَّهُ...؟!

ـ قالتْ: نحَرْتُمْ مُهْجَتِي ... والنُوْرْ

زَمَّمَّتُهَا.... وَطَنَاً بَعِيدًا... فَاخْتَفَتْ

وظَلَلَتُ اتْبَعُهَا... وَتَبْكِي

بَعْثَرَتْ... عُمْرِيِ ...... وغَابَتْ....

لَمْلَمْتُ كُلَّ رَبَابَةٍ عَفْرَاءَ رَوْدَهَا الصَّبَا

وسَأَلْتُهَا وَطَنِي ..... **فَغَابَتْ**

نادَيْتُها .... وَطَنِي ... **فَغَابَتْ**

لَوَّحَتْ كَفَّيْنِ فِي وَجْهِيِ

وغَابَتْ....

طِفْلَةٌ مَرَّتْ هُنَا... يَوْمَاً

وغَابَتْ....

دَمْدَمْتُ وَرْدَ البَحْرِ..

رملَ السِّحْرِ ..... نَزْفَ النَّحْرِ...

أَصْدَافَ المَحَارِ لِعُمْرِهَا وَرْدَاً

وغَابَتْ....

سَآءَلْتُ عَنْهَا... الرِّيحَ

والوَطَنَ المُهَاجِرَ...

شَقْشَقَاتِ الفَجْرِ

نَبْتَ الفُلِّ

أَرْضَ عُرُوبَتِي... عُمْرَاً

وغَابَتْ....

ففَتَحْتُ آَخِرَ صَفْحَةٍ للنُّوُرِ فِي صَدْرِي هُنَا

فَوَجَدْتُهَا ... شَاخَتْ هُنَا ... شَمْسَاً ... وغَابَتْ....

- **ضُمْنَيِ ....** قَالَتْ هُنَا ..... فَضَمَمْتُهَا

وَنَبَتُّ .... مِثْلَ الفُلِ فِي تَلِ الهَوَىَ

وضَّأْتُهِا

صَلَّيْتُ أَوَلَ.. رَكْعَةٍ للنُوُرِ

أَبْكِيهَا دَمِي

فَبَكَيْتُهَا

ونَحَرْتُ آَخِرَ وَرْدَةٍ للحُبِ فِي وِطَنِي

نَهَارًا مُعْتِمًا

ونَحَرْتُهَا

ورفَعْتُ نَصْلَ السَّيفِ أَقْتُلُنِي

فقَالَتْ: مَوطِنِي

قَبَّلْتُهَا.. صرَخَتْ بِأَعْلَى الصَّوْتِ... كَيْفَ تُمِيتُنِي ....

إنِّي العُرُوبّةُ.... يَا فَتَى

ها قَدْ وَجَدْتَ... نَدَىَ دَمِي

فَامْدُدْ يَديْكَ لِصَدْرِكَ العَارِي

وخَبِّئْنِي هُنَا

في صِدْرِ قِنْدِيلٍ صَغِيرْ

في وَجْه كلِ الأَبْرِيَاءِ...

ودمعِ عُصْفُورِ الغَدِيرْ....

خبِّىء فُؤادَكَ... هَا هَنا

واكْتُم بِقايَا السِّرِ... عَنْ هَمْسِ الطُّيُور

ولا تَقُلْ.... أنَّ العُروُبَةَ هَا هُنَا

لا تَقُلْ.... أنَّ العُروُبَةَ هَا هُنَا

فيِ صَدْرِ عُصْفُورٍ أَسِيرْ

ضَاعَتْ بَقَايَا العُرْبِ فِي رَمْلِ السُفُورِ.. وَعَصْف ِأَمْوَاجِ الهَدِيرْ

ضَاعَ القَمِيصُ

ولمْ يَعْدْ يُعْقُوبُ يُبْكِيكُمْ.. هُنَا .. وحْياً لأَحْلامِ الدهُورْ

جَفَّتْ نُبُوعِ العَيْنِ فيِ وِحْيِ الرِّسَالَة .. لمْ يِعْدْ للعَيْن نُوُرْ

ضَاعَ القَمِيصُ

.. وقلبُ يوسفَ مُفْعَمًا.. بالورْدِ ...

والسِّدْر المُرَابطِ ... هاهُنا

والذئْبُ وَلَّىَ

والنجُومُ السَاجِداتُ .. تَظَلُ ذِكْرَى

وانْتِفَاضُ البِئْرِ .... أوْهَامٌ تَدُوُرْ

ضَاعَ القَمِيصُ

ولمْ تَعُدْ سَبْعُ عِجَافٌ

لمْ يِعُدْ بالأَرْضِ دُوُرْ..

ضَاعَ القَمِيصُ دُمُوعُكِ العَذْرَاءُ يَا امْرِأَةَ العَزِيزِ..

ستَرْتَمِيِ فِي سِجْنِ جُوُرْ

ضَاعَ القَمِيصُ وأُخْوَتِي

وقَفَوا عَلَىَ جِسْرِ المَسَافَةِ بَيْنَ حَقِ الله

والغَدْرِ الجَسُوُر

فلا تَقُلْ....

أنَّ العُروُبَةَ هَا هُنَا

في كلِ شَطْرٍ مِنْ دِمِي .... وَطَنٌ يَفُوُرْ

خَبِّئْ فُؤادَكَ... هَا هَنا

واسْكُنْ بلادَ الرَّاحِلِين

إنِّي أَعِيشُكَ .... مَرَّةً..

إنِّي بِضِلْعِكَ أَسْتَكِينْ

فلاَ تَقُلْ وَطَنِي هُنَا

قدْ مُتُ مُوْتَ العَابِرِينَ .... ومُتَ مَثْلَ..... خُفُوتِ نَورْ

وذُبحْتُ ... أَلْفَ حِكَايَةٍ عَذْرَاءَ في ليلِ السِّحُور

فلاَ تَقُلْ .....

واضْمُمْ فُؤَادَكَ فِي فُؤَادِي كيْ نَرَىَ... وَطَنًا يُغَنِّي

إِننَّي أَشْتَاقُ مَوْتَ الصِدْقِ في أَرْضٍ طَهُور

فَضُمَّنِي ... هيَّا... وغَرِّد

"" هَا هَنَا... كَانَتْ.... وَغَابَتْ ""

"" هَا هَنَا... كَانَتْ.... بلادِي

هَا هَنَا... كَانَتْ... تثور.... ""

"""" غرِّدْ...وغرد ... هاهنا كانت . بِلادِي ""

هَا هَنَا...... غابت..... بلادِي

وطنٌ بطعمِ المَوْتِ والحُبِّ الجَمِيلْ

وهَا هَنَا... كَانَتْ...... وغابَتْ.....

طفلةٌ فيِ قلب حُور

وهَا هَنَا... كَانَتْ...... وغابَتْ

كَانَتْ هُنَاك

(بِلَادِيِ.. تُرىَ هَلْ أتَتَكِ النُّبُوءةُ ؟)

تَقُولُ النُبُوَءةُ..

أَنَّ يَمَامًا قَدِيمًا قَدِيمًا .... سَيَأْتِي

يَحُطُّ عَلَى كَفِّ عَرَّافَتَينِ

ويَرْسُمُ نَقْشًا عَلَى جَبْهَةَ الوَرْدِ ... وَيَمْضِي

تَقُولُ النُبُوَءةُ.. أَنَّ الحَكَايَا

سَتَأْتِي فَرَاشَاً عَلَىَ رِسْلِ قِنْدِيلِهَا..

تَقُصُ عَلَى الْحُلمِ أَسْرَارَهَا..

وَتَرْشُفُ بالحُبِّ وَشْمَ اليَمَامِ ... فَتَعْلُو ... وَتَعْلُو

تَنَامُ عَلَىَ ظَهْرِهَا للنَّهَارِ

وَتَفْتَحُ أُخْدُودَهَا للشُّمُوسِ

فَيَسْقُطُ سِرْبُ الضَّيَاءِ عَلَى جَفْنِهَا.. فَتَحْبَلْنَ فُلاًّ

وَيَأْتِي المَسَاءُ كَشَيْخٍ حَزِينْ .... يُهَدْهِدُ قِنْدِيلَهُ بِالدُرُوبِ.

وَيَجْمَع ُطَيْفَ الحَكَايَا فَرَاشًا ويَبْكِي .... فَتَبْكِي وتَبْكِي..

فَيَنْبُتُ مِنْ لُجَّة الوَّرْدِ طِفْلُ السَنَابِلِ

تَقُولُ النُبُوَءةُ.. أَنَّ مَسِيحًا جَديداً جديداً

سَيأْتِي ...... يغني ....

يُطِلُ عَلَى سَاحَةِ الصّلْبِ أُقْنُومَهَا

يُقَبِلُ خَدَّ الحُسَينِ نَهَارًا .....

يُصَلِّي عَلَىَ قَبْرِ فَاطِمَةٍ بالمَسَاءِ .....

ويَزْرَعُ سَوْسَنَّة للرَيَاحَ.. فترنُو..

عَلَىَ غُرَّةِ الرَّاحِلِينَ الدُمُوُع ......

يَمُرُّ مُرُوُرَ الخُضُوع .....

فترِجعُ عَيْنُ الحَوَارِيِ.. لِلذِّكْرَيَات ...

ويَرْجِعُ فَقْرُ النُّهَىَ لِلخُشُوع

سيَمْسَحُ دَمْعَ النِّبي بِيَافَا

ويَبْكِي عَلَى كَفِ مَرْيَمَ كل صباح ٍ وكَالمُوريَات

سينقش لوحاً جديداً جديداً لآخر العهد ... سراً

ويمضي .....

فَتُزْهِرُ كُلَّ الوُرُودِ تُغَنِّى.... تُغَنِّى

عَلَىَ رَتْلِ تَرْنِيمةٍ لَمْ تَنَمْ

عَلَىَ رِتْمِ عُصْفُورةٍ لا تَنَام

يسَافِرُ ...

يَجْمَعُ كُلَّ حَوارِيّ هَذَا الزَّمَانْ وَيَحْكِي

عَنِ الرَّاحِلِينَ بِغَيْمِ الصُّعُودِ ...

عَنِ الخُبْزِ في تَرْنِيمَةٍ الغَائِبِينَ ... بِيَوْمِ العَشَاءِ الأَخِير

وَيَحْكِي.. وَيَحْكِي.. وَيَحْكِي

حَكَايَا اليَّمَامِ الذِي لَمْ يُهَادِنْ سَيْلَ الخُيُولْ

....

تَقُولُ النُبُوءةُ. أنْ يَامَا كَانْ ...

مَلاكًا يَتِيمًا... أَتَي ... كَيْ يُعِيدَ انْبِهَارَ البَنَفْسَج.

يَرُدُّ النَّشِيدَ لِعُصْفُورَتَين

وَيِسْأَلُ عَرَّافَةً عَنْ ضِيَاه

يَنَامُ عَلَى كَفِّهَا مُسْتَطِيرًا.. يَمْنَحُ سِرَّ المَسَاءِ كَتَعْوِيذَةٍ بِالوَدَعْ..

هَنَا سَوْفَ تَحْكِي النُّبُوءةُ أَنِّي

سَأَزْرَع سُنْبُلَتِي لليَمَامِ

أَصُبَّ عَلَىَ جَفْنِهَا دَمْعَتِي

وأَرْسُمُ لِلوَرْدِ أُضْحُوكَةً سَوف تَبْقَي

مَعَ الفُلِ رَهْفَ الشَّفَفْ

مَعَ الرِّيْحِ يَا مُهْجَتِي سَوْسَناً

هَنَا سَوْفَ تَحْكِي بأنّي

جَلَسْتُ عَلَىَ كَفِّ عَرّافَتِي

أُتَمْتِمُ تَعْوِيذَةَ الرَّاحِلِينَ

وأَزْرَعُ لُؤْلُؤةً بِالضِّلوُع فَتَشْكُو

إلَىَ البَّحْرِ هَجْرَ الصَّدَفْ

تَقُولُ النُبُوَءةُ....... أنِّى سَأَكْبُر.. أَكْبُر.. أَكْبُر

يَكْبُرُ فيِ رَاحَتَيَّ اليَّمَامَ فنَغْدُو قُدَامَى كنخلٍ حزينٍ

روتْه القَصِيدَةُ مُرَّ الخَيَامْ

سنبقي يَمَامًا قَدِيمًا قَدِيمًا

يَحُطُّ عَلَى كَفِّ عَرَّافَتَينِ

ويَرْسُمُ نَقْشًا عَلَى جَبْهَةَ الوَرْدِ ... وَيَمْضِي

تَقُولُ الحَكَايَا ... بِأَنِّي أَمُوتُ

كَمَوْتُ البَلابِلِ بِالأُغْنِيَاتْ

كَشَهْقِ النَّوَارِسِ وَقْتَ المَطَرْ

فتشهق في رَاحَتَيَّ الزَنَابِقُ

يُزْهِرُ فِي أضْلُعِي سَوْسَنٌ

ويَأَتِي اليَّمَامُ يَحُطُ عَلَىَ الوَّرْد أَرْتَالَه

يُرَدِدُ تَرْنِيمَةً بِنْتُ ذِكْرَي

ويَنْسَي عَلَىَ اليَّمِ قِنْدِيَلَه ثُمّ يَمْضِي

يَقُوُلُ الوَدَعْ ....

بِأَنِّي سَأَبْقَي مَلاكَاَ جَدِيدًا جَدِيدًا

سأرجع ..... قُلاً

يُطُلُ عَلَى سَاحَةَ الصَّلْبِ إِطْلالةً

ويَحْمِلُ لَوْحَ المَسِيحِ وَيَكْتُب

((هُنَا. سَوْفَ أُظلم.. أُرْفَعُ. أطلق كالطير. كالعَابِرِيْنَ))

فَكُونُوا عَلَىَ مَوْعِدٍ للرَّحِيل.

تُرَى.. سَوْفَ تَحْكِي النُبُوءَةُ عَنّي ....

بأَنّي المَلاكُ المُعَذَّب بِالأُغْنِيَات

وأَنّي

وُلُدْتُ عَلَى رَعْشَةِ السَّاحِراتِ رُفَاتْ

وأَنّي أَمُوتُ بِلا ذَبْحَةٍ للنَّدى

وأبْقَي كَمَاءٍ بِضِلْعِ النَّبَات

وأَنّي ....؟

تُرَيَ هَلْ تَقُولُ النبُوءَةُ أنِّي ..... وَطَنْ؟

رَمَتْهُ الحَكَايَا بِرحْلِ الهَوامِشِ طِفْلاً يتيمًا

فَعَرْبَدَ كَالرِّيحِ فيِ مَتْنِهَا ...

وَغَرَّد كَالوَجْدِ فِي لَيْلِهَا ... كَرَعْدِ الصدي ...

وأَهْدَلَ كَالحُلْمِ .... بالدَنْدَنَاتِ

فَنامَتْ عَلَى رَحْلِه السَّاحِرَاتُ

وحَطَّتْ عَلَىَ سِرْبِهِ بِالمَدَائنِ عَيْنُ الرَّبِيع

تُرَيَ سَوْفَ تَحَكِي النُبُوءَةُ..

أنَّ ... اليَمَامَ إرْتِعَاشِي،

وأنَّ .... الفَرَاشَ المُسَافِرَ رَوْحُ تَغَنَّتْ

وأنَّ المَسِيحَ فُؤَادِي المُؤَجَجُ بِالمَوتِ بِالأُمْنِيَاتْ

يُعَمِّدُ فيِ رَاحَتَيَّ الحُسَيْنُ ويَرْمِي إلِىَ الرِّيح جُرْحَ المَدَي

تُرَيَ سَوْفَ تَحَكِي النُبُوءَةُ أنَّي

سَأكتب سِرَّ العَشَاءِ الأخِيرِ.. لِحُلْمِي

عَلَىَ جَبْهَةَ الوَرْدِ نَقْشَاً وَأمْضِي

(... أمِّي ...)

(عَلَىَ كَفْهَا تسْتَكِيُن الرُؤَىَ وتَأْتِي النُبُوءَاتْ كلَّ صَبَاحِ تُغَازِلُهَا بِاخْضِرَارِ الحَكاَيَاَ.. فَتَحْكِي)

(... أَلفُ قِنْدِيلٍ يُغَنِّى ...)

فيِ قَلْبِ أُمِّيِ

أَلْفُ قِنْدِيلٍ يُغَنِّى
أَلْفُ عُصْفُورٍ يُضِيءِ
فيِ قَلْبِ أُمِّيِ كُلُ شَيْءٍ مُخْتَلِفْ .

فيِ قَلْبِ أُمِّيِ

ألفُ سَجَّانٍ وألفُ قَصِيدةٍ
يا ليَتَ أُمِيِ لَمْ تَلِدْ وَلَدَاً

يا ليْتَهَا مَا ذَوْبَتْ للشَّمْسِ أُغْنِيَتي
يا ليْتَهَا مَا سَلَّمَتْ للرِّيحِ قَافِيَتي

يا ليْتَهَا مَا أَرْضَعَتْنِي

كَانَتْ تُرَبِي الفَجْرَ فِي كَفِي وتَحْلُمْ
كَانَتْ تبوسُ النُوُرَ فِي وَجْهِيِ وتَحْلُمْ
كَانَتْ تَصُبُ الشَّمْسَ فِي رِئَتِي
وَتُرْضِعُنِي حَلِيبَ الصَّبِر

فتُزْهِرُ سَوْسَناتُ النُورِ مِنْ كَفِي
وأُورِقُ زَنْبّقَاتُ الطُهْر

وأعْدُو فَارِسَاً فيِ دَرْبِ شِعْرِي
وأعْطيها كؤوس العُمْرِ ... تَجْرَعُنِي وتَحْلُم
قالتْ : صَلَاَحْ .
قلتُ : يا أُماه .. منْ ؟
قالتْ : صَلَاَحْ .
قلتُ : يا أماه كيفْ ؟
قالتْ : تِكُونْ .
قلتُ : والوشمُ الذيِ فِي جَوْفِ صَدْري والعيون
قلتُ : والجرحُ الذي فِي عمقِ ظهري والسُجُون
قلت : والتاريخُ والرؤسَاءُ والخَوْفُ الدَفِين

قالتْ: إله.

قلت: (ياااااه) ترى أكونْ؟؟!!!!

قالتْ: ولْد. ولدْ

واحْتِوتْني ثُمَ مَاتَتْ تَنْتَفِضْ.
وغَدَوْتُ أَبْكِي :

يا ليتَ أمِّي لمْ تلد ولداً .... يا ليتَ أمِّي لمْ تَلِد.

يا ليْتَهَا لمْ تترك العُصْفورَ فِي كَفِّى

يا ليْتَهَا لمْ تُوقدْ القِنديلَ في قَلْبِي

يا ليْتَهَا ماَ عَلقتْ صُوري

كلُ القنادِيلِ التِي كَانتْ بِقلبِ حَبِيبتيِ مَاتَتَ هُنَا

فيِ جَوْفِ صَدْرِي

كلُ العَصَافِيرِ التِي وَسَدْتُها رُوْحِي بَدَتْ ... كَجُرُوحِ ظَهْرِي

كلُ الفَرَاشَاتِ الرَقِيقة .... ودَّعَتْ..... وَطَنِي

وأنا ..ما زلتُ أبحثُ فِي العُيُوْنِ عَنِ الصَباحْ

ما زلتُ أَذْكُرُ قَوْلهَا حِينَ احَتوتني: كن صلاح

ما زلتُ أسال : يا أماه. من ؟

وتقول : أنت .

ما زلتُ أسال: يا أماه. كيف ؟

وتقول : أنت .

ما زلتُ لا أدرك صلاح .

حقاً في قلبِ أمي كل شيء مختلف يا ليتها.

(... أَبِي...)

((يُعَلِّمُني كَيْفَ تُؤْتَىَ الحَكَايَا وكيفَ أُرَوِّدُ شَوْكَ الرَّبِيعِ

وكيفَ النُبُوءَاتُ تَبْقَيَ خَيَالاً رَقِيقاً بخَاطِرَةِ السَّارِحِينْ))

((حِينَ قَوَّمَنِي أَبِيِ ... أَلْقَتْ نَوَارِسَ حُلْمِي الأَبَدِيِ فِي صَدْرِيِ تَرَاتِيِلَ البِحَار))

أَبِى..

يَا جِذعَ سَاقِيةٍ تَجَذَّرَ فِي يَدِ الصَّحْرَاءِ يَنْزِفُ بِالنَّدَىَ

ويصُبُّ فِي كَفِّ الجَفَافِ مَوَاسِمَاً

مِنْ أَلْفِ طُوُفَانٍ وَعَيْنْ

أَبِي

يا نَزْفَ قِنْدِيلٍ يُضِيءُ عُرَىَ التَّارِيخِ

فيِ زَمَنِ الّلُجَاجِ وَيقتفيِ أثَرَ الّلُجَيْن

أَبِي

يا ألف َجُرحٍ غَائرٍ فِي جَبْهَةِ الوّطَنِ المُسَافِرِ مِنْ دَمِي

لِدّمِ الحُسَيْنْ

تُرّىَ؟

هلْ تُغَنّى الرِّيِحُ أُغْنيَةَ السَّوَاقِي بَعْدَمَا

عَزَفَتْ فُلُولُ الطَّيرِ عَنْ بَوْحِ اليَّمَامِ

وسَافَرَتْ مُدَنَ النّشِيدِ عَلَىَ يَدِ الإِثْنَيْنْ

أَبِي ...

عَلَّمْتَنِي .....

كيفَ المَلَائِكَةُ الصِّغَارُ

تَصُبُ قُرْآنَ السَّمَاءِ ..... عَلَىَ كُفُوفِ المُتَّقِين

عَلَّمْتَنِي ...

أَنْ أَحْصُدَ العَرَقَ المُصَبَّبَ يَوْمَهَا

مِلْحَاً تَنَدَّىَ مِنْ جَبِينِ الكَادِحِين

عَلَّمْتَنِي

أنَّ الحَيَاةَ عبَاءَةٌ للمَوْتِ

والطفلَ انتحَارٌ للكُهُولَة

عَلَّمْتَنِي ... أنَّ الربيعَ الحرَّ أزهَارُ النَّدَى

وعيونُ شَمسِ الكَوْنِ بُرْكانُ الرُّجُولَة

ونَصَحْتَنِي

أغْدُو أُرَبِّي الفَجْرَ أَفْرَاخًا بِصَحْنِ البَيْتِ

أَلْقمَهَا حُبُوبَ الرِّزْقِ ... أَسْقِيهَا حِكَايَاتِ الطفُولَة

فمَضَيْتُ فِي يَمِّ الحّيَاةِ نَوَارِساً

وسَكَنْتُ فِي عُشِّ الحَقِيقَةِ رَاهِباً

ونَهَرْتَنِي

فبَسَطْتُ قَافِيَتِي خُيُولاً لَا عَنَانَ لهَا

وبّذَّرْتُ كُلَّ سَنَابِلِي

وشْماً بِأبوابِ المَدِينِة

وَخَدَعْتَنِي .... قدِ كُنْتَ كُلَّ العُمْرِ لِي

فخَدَعْتَنِي .... قدِ كُنْتَ نُوُرَ الدَّرْبِ لِي

فخَدَعْتَنِي

شكرًا ..... ويكفي!!!!!!!!!

شكرًا ..... ويكفي!!!!!!!!!

((... أخِي ....))

((رَفِيقُ النُبُوءَاتِ حَتْمًا سَيَحْكي ويَحْكِي ونَحْلُمُ دَوْمَاً بِانْتصَارِ العُرُوبَةِ فِي مُقْلَتنَيْنَا... فنَبْكِي))

أَخِي ....

((حين علمني أَخِي ... سَافَرْتُ عُصْفُورًا بِلَاَ سِدْرَةِ للمنتهى))

أَخِي ....

حينَ تُغَنِّى الرِّيحِ نشَيِدَ البَحْر

تُزْهِرُ سَوْسَنَةٌ فِي صَدْرِ يَدَيْه

يَنْبُتُ وَرَقُ الجِذْعِ الأَجْدَبِ عِنْدَ جَبِينِه

ذَاكَ الوَلَدُ القَرَوِىُ المَجْنُونْ

يَسْكُنُ قمرًا .... يعْشَقُ نجمًا

يَجْرِي بَيْنَ شَوَارِعِ قَرْيَتِنَا

ويُغَنّى

يَجْمَعُ كلَّ فَرَاشِ الَكْونِ

ويَقْطِفُ نَوَّارَ البِرْسِيمْ

حينِ يُغَني

ترقُصُ كُلُ مَلائكةُ العَالَم شِعْرًا

تَعْزِفُ كُلُ حُقُولِ القُمْحِ عِلىَ قَافِيةٍ مِنْ شفَتَيه

يَرْقُبُ فجَراً

يَرْكَبُ مُهْراً

يَصْعَدُ مِئذَنَةَ "" الوصَّالِ """ مسجد بقريتي"

ويَنْقُشُ باللَّونِ البّنبىِ سَماَء «مِلِيجْ» " قرية بوطني"

مخضرٌ

مثلَ حَوَاصِلِ طَيْرِ خُضْرٍ قَدْ عُلِّقْنَ بِصَحْنِ الكَعْبَة

تَرْشُفُ نُوُرَ الحَقِّ عَلَىَ نَاصِيَةٍ مِلءَ يَدَيْه

تلْثُم عِنْدَ الفَجْرِ الأَبْيضِ خَدَّ أبِيه

أخي

يا أَعْزَبَ سِيمفُونِيَّة حُبٍ ... مَلَأَتْ لَيْلَ النَّصْرِ

وغَنَّتَها فِي حَفْلَاتِ طُفُولَتِنَا الأَيَّامْ

أخي

يا أبْلَغَ أُهْزُوجَةَ شِعْر..

قد كنَّا ... نَصْطَادُ سَوِيًّا في بِرْكَةِ قَرْيَتِنَا الحُبْ

لاَ نَصْطَادُ السَّمَكَ العَاشقَ لَيْلاً.... لَا..... بلْ نِصْطَادُ الحُب

كنتَ تَقُولْ :

أطْعِمْ نِصْفَ العَقْلِ قِرَاءَة

إِمْلأْ نِصْفَ البَطْنِ طَعَامْ

كنتُ أَقَول:

لا فلنأَكُل .....

بطنْيِ تتَضَوَّرُ جُوْعَاً ...

لكن عَلِّمْنِي:

أنَّ الوطنَ الحُرَّ لاَ يَرْهَبُ لُغَةَ القُرْصَانْ

علَّمَنِي:

أنَّ العقلَ الممتَلئَ ثَقَافَة..

أَفْضَلُ مِنْ شَعْبٍ جَوْعَانْ

علَّمَنِي: أنَّ قلِيلَ المَالِ المَبْرُوكْ ...

أَفْضَلُ عِنْدَ الله .. منْ قَصْرِ الشُّحْ

وجَلَسْنَا

نغزلُ منْ أَوْرَاقِ التَّاريخِ ضَفَائِرَ قَرْيَتِنَا

نحَكْيِ عِنْ حُلْوَ نُبُوءَتِنَا

ونسَافِرُ فَوْقَ بُسَاطِ الرِّيحِ إلَىَ أَحْلَامِ اللاَّمعْقُولْ

نجريِ خَلْفَ فَرَاشَةَ حُبّ فُتعَانِقَنَا

أَوْ نَاكُلَ مِنْ عَرَقِ يَدَيْنَا «بَيْضاً وسَمِيطْ» " مصطلح بالعامية المصرية "

وغدوتُ أُسَافِرُ

أَحْمِلُ فَوْقَ جَوَارِبَ رَاحِلتِي كُلَّ كلَامِ أَخِي

أُهْدِيِهَا نَاصيّةَ الرِّيْحْ ... وأَغْرِسَهَا بِالأَرْضِ البُوُرْ

وأَصْبُ دُمُوعَ الأَيْتَامْ

لكِنِّى ...

عشتُ سِنِينَ العُمْر جَليسًا أَرْقُبَها

هل تثمْر؟ .... هل تنبتُ فيِ الجَدْبِ زُهُور؟

ويَضِيعُ العُمْرُ ومَا زِلْنَا نَحْنُ الإِثْنَيْنْ

نَجْرِيِ خَلْفَ فَرَاشَةَ حُبِّ فَتُعَانِقَنَا

أَوْ نَأكلَ مِنْ عَرَقِ يَدَيْنَا «بيضاً وسميط»

نَجْرِيِ خَلْفَ فَرَاشَةَ حُبِّ فَتُعَانِقَنَا

أَوْ نَأكلَ مِنْ عَرَقِ يَدَيْنَا «بيضاً وسميط»

((... الخَالْ ....))

((وَحْدَهُ مَنْ سَيَعْرِفُ سِرُ النُبُوَةِ.. يَمْنحُ قَلبَ البَكَارَىَ حكايَا النَّهار.. يعُلْمِنُا أَيْنَ تَأْتِي العُرُوبَة وَرْدَاً وفُلاً وأَيْن تَنامُ الحقِيقَةُ بِكْرَاً ... وكيفَ يَرَانَا الإِلَه))

((... الخَالْ ....))

حَيِنَ يَمُرُ الخَال عَلَىَ أَعْتَابِ نَضَارَتِها ...

تَتَمَايَلُ كُلُ حُرُوفِ الشِّعْر القَابعِ خَلْفَ عَبَاءَةٍ.....

يَخْضَرُ الوَجْدُ وَيُفْضِي مِنْ أَوْرِدَةِ الرُّوحِ ..... قَصَائِدْ

فَنَمُرْ ...

نُقَبّلُ كَفَ الخَالِ ونَمْسَحُ أيْدِينَا فِى طَرْفِ عَبَاءَتِه المَسْدُولِ ونَبْكي.

نَحْكِي عَنْ وِطَنٍ لَمْ يَظْهَر بَعْد ...

عَنْ وَلَدٍ مَا عَانَقَ حُلْمَه ...

عَنْ بِنْتٍ غَرَّدَهَا الفَجْرُ الطَّلْقُ وَعَشَّشَ فِي جَفْنَيْها سِحْرُ اللَّوْزِ ....

ونُوَدِّعُ فِي عَيْنَيه الصِّفْصَافَة

نَقْطِفُ نَوَّارَ البِرْسِيم

... حِينَ يَمُرُ الخَالْ .....

نَسكن تَحْتَ الضِّلعِ الحَانِي طَيفَ بِذُوُر ...

نَتَنَامَىَ كقَفِيلٍ عَرْبَدَ كُلَّ دُرُوبِ النَّارِ .... فغَّابْ

نَتهَادَىَ. كالوَرْدَةِ بَيْن غُصونِ الغَابْ

نحْكيِ عَنْ وَطَنٍ خَاضَ مَعَارِكَهُ الأُولَى.

مِنْ أَجْلِ سَرِابْ

مفتونَ اللاشيء .

مَنْفِيَّاً .. فِي أَرْضٍ لا تَعْرفُ لُغَةَ القُرْصَانْ.

لا تَسْكُنَهَا الرِّيحُ كَوَرْدٍ أَسْبَلَهُ المَخْدُوعُ.. سَمَاءَ النَّهْر ....

تَرْنِيمٌ مَجْنُونْ..

ورَحِيقُ قُرُنْفُلةٍ قُدْ نَسِيَت عَهْدَ الفُل.. أَسْرِبَةَ النُورِ ... النَّار.

مِسْكِينٌ هذا الخَالْ ....

قَدْ كُنَّا حِينَ نَمُر بِجَفْنَيِّه المَنْسِيَّةِ ... نَشْدُو ... **ونغني**

نَتَخَاطَفُ مِسْبَحَتَه ... ونَجُرُ عَصَاهْ المجذُوذَةُ ... أَوْرَاقَ الوِرْدْ

نجَرْيِ فَوْقَ الشَّطِ الهَائِج هَرَباً ....

يَرْقُبَنَا.

مُهَرَاً عَذَبَها الفَجْرُ ورودَهَا .... طُغْيَانَ العُشْبْ

فَيُشِيْر ...

يخُرْجِ ُمنْ جَنْبَيِّهِ " المُصْحفَ " كلَ صباَحْ

نَرْقُبُ. في عينيه كلامَ الله ...

حُرُوفَ الله .. حَنينَ الله ... ونُوُرَ الَّدرْبْ

نَرْفَعُ أَعْينَنا ... لسَمَاءٍ.. مائجة َالسُحْب

نسْرَحُ... فِى عَيْنَيه ُ المَشْدُوهَةَ ... طَمِعًا ...

نرْشُفُ دَفْقَ النُّورِ.. ونَنْهَلَ مِنْ فَيِضَانِ الرَّبْ ...

يسْكن ... فَيُرتِل ... فنُرَتِّلْ .... أَرْتَام القَلْب.

نَتَبَادَلُهَا فَيَرُجْ صدَاهُ التَّلَ ..... السَّفْحَ....... الجَبَلَ الرَّعْدَ ...

((إيَّاكُمْ ... والذِّكْر)) .. ((إيَّاكُم ... وبقايا الحَمْد))

نَتَسَاءَلُ عَمَّا كَانَ يَقُولُ الخَالْ ....؟

نَحْتَار.. نَتَمَايَلْ.. نَتَهَامَسْ....

نَهربُ كطُيُورٍ.. ضَلَّت طَيْفَ السَّرْبْ ....

ونَمِيلُ كَدَّوارِ للشَمْسِ. لمْ يَعْرفْ بَعْد ...

كَيْفَ يَرد النُّورُ على جفْنَيه المَغْشيَّةِ ... سُؤْلَ الوَرْد

ونَعُودْ ....

لنَجُرَّ الأثْوابَ الهَائِمَةَ بِلاَ جَدْوَى..

يجْذِبُنَا السِّحْر

يَرْقُبَنَا الخَالُ ويَضْحَكْ...((هَلْ زُرْتُم أَرْضَ البُعْدْ ؟؟))..

فَنَتُوه

- ((أَرْضَ البُعْدْ)) ... ((ماذا يقصد هذا الخال؟))

. فَنُزَمْ.. تَتَداخَلُ أَضْلُعُنَا كَالجِذْعْ ...

ونَصِيرُ عُيُونًا تترقَبُ قَوْلَ الرَّاهِبْ.. همْسَ الخَالِ .... ولمَحْ َالصَّقْر.......

... فنَمُدُ عَصَاهُ ... وَنَهُزُّ المِسْبَحَةَ إِلَيْه ....

ونُرَدِدُ أَرتَالَ الوِرْد : ((قلْ هُوِ الله ....)) ..

فَيَرُدْ : ... ((أحدٌ)) ((أحدْ)) ...

فَنَطِير .... يَمْسِكَنَا بِيَدَيه يقول

((.. الله ... مَنْ قَرَّب عَينيه إليه يُقَرِّبُهُ، مَنْ يَبْعُدْ سَيُزِيدُ البُعْدْ))

مَحْنِيٌ كَتِفُ الخَالْ ....

مَقْسُومٌ ظَهْرُ الزَّهْرْ ... والأَبْيَضُ مَا فَارَقَ لِحْيَتَه الشَّهْبَاء ...

مَا حنَّتْ عَيْنَاهُ الفَجْر ....

مَنْفِيٌ دَمَعَ الخَالِ .... ومَصْلُوبٌ مَاءَ النَّهْر

يَمْرُقَنَا .... ويَمُرْ

يِتْرُكَنَا .... لنَجُوبَ بِلاَدَ الطَّلْسَم ....

نَتَحَاكَى عَنْ مُهْرٍ مَرْ ... فَنُسَرْ

نَتَسَاءَلُ عَنْ وَطَنٍ ضَلْ ....

ونَجُوبُ شَوَارِعَ حُلمٍ بَعْثَرهَا البُعْدْ ...

ونَرُدُ بِلادًا وَصَّدَهَا التَّرْتِيلُ الخَارِجُ عَنْ كُلِ حُدُودِ السِّرْبْ ....

نَتَسَاءَلُ عَنْ طفلٍ غَابْ

عَنْ بنتٍ خَرَجَتْ للقَاءِ بَكَارَتَها .... فَانْتحَرتْ سُهْدْ

.... عَنْ زَهْرٍ لَمْ يَنْبُتْ بَعْد .....

يَفْرِطَهَا حَبَّاتَ المِسْبحَة إلينَا .... يَمْنَحنَا عُمْرًا لنُرَاوِدَ

لِنُعِيدَ الفَجْر ...

يسْأَلَنَا أنْ نَجْمَعَ حَبَّاتَ ِالمِسبَجَةِ إِليْه ..... فَنَبْكِي

ويَقُولَ الخَالْ ((مَنْ مَرَّ .... يَمُر))

فَنَطِيرْ ....

لنُحلقَّ فوْقَ دُرُوبَ الصَّعْبِ القَابعْ خَلْفَ سِنِينَ العُهْرْ

ونُزَمْزِمَ أَوْرِدَةَ النَّهْر ....

نسَألُ عَنْهِا الرِّيحَ .... الصَدَفَ

الرَّمْلَ .... الزهْرْ ....

نَتَسَاءَلُ عَنْ بنتِ شَرَّدَهَا الصّبْر

نسَألُهم عَنْ وَردٍ... غَرَّد بِالأسْطُورَة .....

عَنْ بِكْرٍ.... ضَلَّتْ حُبَّ العُمْر

ونَعُودْ

لِيَرِنَّ ... بِسَاحِ نَضَارَتِنَا ...... تَرتِيلَ الخَالْ

- ((هَلْ جُبْتُم سِردَابَ الدَّهْرِ؟؟!))

فنرد: ((كلا يا خال .... كلا .... لمْ نَرحَلْ بَعْد))

ونَجُوبْ ...

نتَشَابَكْ...

نَتَلعْثَمْ .... نَتَلَمْلَمُ وَجْدْ ....

-- ((قد حلَّ الخَالُ اللغز))

- ((قد فكَّ الخَالُ الطلسمَ ... قد جَئْنَا بِخُدودِ النَّجْدْ))

لكنَّ البنتَ الحُلوةً حِينَ وَرِدْنَا .... لمْ تَظْهَرْ بَعْدْ

لمْ تَظْهَرْ بَعْدْ

لمْ تَظْهَرْ بَعْدْ

ويَضِيعُ العُمْرُ وَمَا زِلْنَا ....

نَبْحَثُ عَنْ بنْتٍ مِا عَرِفَتْ ضَحَكَاتَ النَّهْدْ

عَنْ وَلَدٍ لمْ يَرجِعْ بَعْدْ ....

عَنْ وطَنٍ غَرَّدَهُ الرِّيحُ وَعَلَقَ فِي جَفْنَيهِ البُعْد

مَا زِلْنَا .... نَتَرَقَبْ قَوْلَ الخَالِ

وعَصْفَ الرِّيحْ....... وخَطْفَ الرَّعْدْ ....

مَا زِلْنَا نَنْتَظِرُ القَادِمَ مِنْ أرْضِ الله بعَبيِرِ الوَرْدْ

مُخْضَرَ الجَفْنِ... القَلْبِ..... الوَجْد

مَا زِلْنَا نَنْتَظِرُ النورْ ... وأطْواقَ الرَّبْ ....

مَا زاِلْ الخَالُ يُعَلِّمَنَا ... والكلُّ.... يرد

(((قلْ هُوَ الله ....))

والخَالُ يَرُدْ ....

والخَالُ يَرُدْ ....

والخَالُ يَرُدْ ...... ((أحدٌ.... أَ.. حَ.... دْ))

(... أَلْفُ قِنْدِيلٍ يُغَنِّي...)

.... قدْ حَانَ وَقْتْ ....

(... قَدْ حَانَ وَقْتْ ...)

قدْ حَانَ وَقْتْ ....

كَي يَعْترَيِكَ النَّزْقُ لِلتَأَوِيلِ..

تَأْتِيك النُّبُوَءةُ.. بِالبِشَارَةْ

كَفَرَاشَةٍ.. زَمَّت دُمُوعَ النُّورِ للسِرْدَابْ..

كَتَمِيمَةٍ ... فيِ نَحْرِ طِفْلٍ تَائِهِ

نَسـيَتْ مَآثِرَه بَقَايَا الحُلْمِ بِالطُرْقَاتِ فَاخْضـرَّتْ سَـنَابِلُهَا انْبِهَارَ الفُل وانْشَـقَتْ صـُـدُورَ الوَجْدِ لِلأَلْواَحِ وَارْتَعَشَتْ حُرُوفُ الوَحْي بالتَّنْوُر تُلقِمْهُ الرِسَالَة

((يَا أيُهَا المَشْدُوه قُمْ.. قَدْ حَانَ وَقْتْ..))

قدْ حَانَ وَقْتُك .... فَارْتَعِدْ

لاَ يُجْتَبَى قَبْسُ النُبُوءَةِ.. مَرَّتَيْنْ..

قدْ حَانَ وَقْتُ

فَاجْمَعْ فُؤَادَكَ للتَّلَقِي ... واغْتَنمْهَا

قُمْ دَثرِّ الأَحْلامَ.. بِنْتُ صَبَابَتَيْن

وضِّيءْ أنَامِلَكَ البرَيِئَةَ باللُجَينْ

ولسَوْفَ تَأتِيكَ الرسَالَةُ..

في عُيُونِ الرِّيحِ.. لَحْظِ الحُورِ..

مِنْ مِشْكَاةِ آدَمَ.. لليَدَين..

مِنْ غُرَّةِ التَأوِيلْ.. للحَرْفِ.. النَدَى.. لِرُدَيْنْ..

ولسَوْفَ تَأتِيكَ البِشِارةُ ... عَنْدَلَينْ..

طَارَا لتَوْهِمَا مِنَ الفِردَوسِ.. للدُنْيَا.. لكَفِ حُسَينْ..

قدْ حَانَ وقْت...

قدْ حَانَ وَقْتُك .... لا تنَمْ

فِي جَفْنِ سَاحِرَةٍ ينِامُ السِّنْدِبَاذْ..

مِنْ كُوَةِ الترّحَالِ تَنْتَفِضُ المَسَافَةُ ... **كَوْكَبَيِنْ**

مِنْ رَعْشَةِ التَّأْرِيخِ يَأتي غَيَّها.... طفلاً

يُغَرِّدُ للمَسَاءِ.... **بِغِنْوَتين**

يا أيُهَا الفَجْرِيُ.. فِيِ زَمَنٍ هَدَاهُ الضَّيُ.. لؤْلُؤةً بِتَاجِ نَبِيْ

يا أيُهَا **الغَجَرِيُ..** فِيِ أرضِ الرسَالاتِ القَدِيِمَةِ ... والرسُل

قدْ حَانَ وَقْتُك.. قُمْ فَمُر

كَحِّلْ عُيُونَ البَحْرِ بِالصَهْبَاءِ مِنْ رَمْلِ المَواجِعْ والوَدَاعْ..

وأقْرِئْ نَوارِسَكَ السِّلاَمْ

وأسْأَلْ عُيُونَ النَّهْر عَنْ طِفْلٍ يُغَرْدَهَا

وعَنْ تَرْنِيمَةٍ ثَكْلَيَ بِبَطْنِ الحُوتِ دَنْدَنُهَا

وعنْ رَهْفِ الصَّبي.

وابْعَثْ ليُونِسَ بَسْمَتَينْ.

ولتَسْأَل الأصْدَافَ عَنْ سِرِ المَسَافَةِ بَيْنَ شَقِّ اليَّمِ والطُوفَانِ..

بَيْنَ دَفقِ النُوُرِ فِيِ شَكْوَىَ كَليمَ اللهَ والدَّيْجُورِ بالسِّحر البَغِي

وأجلِسْ علىَ رحْلِ المَدَائِنِ. مُسْتَطِيرًا. واقتفِي أَثَرَ النِّبِيِ

قدْ حَانَ وَقْتْ ....

قدْ حَانَ وَقْتْك... قُمْ ومُرْ ...

يَا أَيُّها العَرَبي ...

يَا بَدَوِيْ...

يا نَهْراً ... يَطُوقُ الفَيْ

قدْ حَانَ وَقْتْ ....

قدْ حَانَ وَقْتْك .... لنْ تَعُودْ

فاَخْلَعْ عُرُوبَتَكَ البَرِيئة للمَدَىَ ... وأَنسَ الجُدُود

واقْذِفْ تمَيِمَتَكَ الوئِيدةَ للظَّلَامْ ...

كَفُ النَّدامةِ لَا تُوَرِّدُ.... فُلَّ مَكْلومَ السُّهُود

قدْ حَانَ وَقْتْ ....

قدْ حَانَ وَقْتُك. عَابِرَاً

هَذَا مَسَاءُ ... العَابِرِين

فَارهَفْ ......

كَرَهْفِ يَمَامةٍ بيضاء ضَلَّت سرْبَها ... وامْرُقْ ....

كمَاَ مَرَقَتْ سِنِون.... من سِنِينْ

وأخْرُج بِلَيلكَ سَرْمَدِياً. تائهاً.. هَذَا طَرِيقُ الرَّاحِلِين

مَنْ أَنْتَ كَيْ يَخْضرَ غُصْنكَ للندىَ....

مَنْ أَنْتَ كَيْ يُبْقِيكَ دِين؟.........

بَحْرُ المَلامَةٍ لا يُرَوِّدُ مُفْعماً ...وَيَدُ الدَّنَاءَةِ .لا تُصَافِحُ طَيِّبينْ

كُنْ أَنْتَ أَنْتَ ..

وَمَا لِنَفْسِكَ غَير نَفْسِكَ ... مَا لِوَرْدِكَ غَيُر غُصْن السَّاهِدينْ

كُنْ أَنْتَ أَنْتَ

و كُنْ أَخًا لبَنِى أَخِيك ومَا بَنُوكَ سِوىَ بنيِكَ

ولا أبَاكَ سِوى الوَتِين....

كُنْ أَنْتَ أَنْتَ .. وَكُنْ نَبَّي المُفْعَمِين

قمْ وأَمْضِ حُراً عَارِياً .....

واخْلُق لِنفْسِكَ مَوْطِناً لا يَنْتِمى للسَّافِرين

اِصْنَع بِلادَك لَا بِلَادَ لِتائه ....

لَمْ يَدْرِ أين ..... ولا لأينَ سَيسْتَكِين؟

قدْ حَانَ وَقْتْ ....

كَيْ يَرْتَمِي حُضْنُ القّصِيدةِ في ضُلِوعِك بِنْتُ لَيْلْ

تأتي حُرُوفُك مُورِيَاتٍ غَرَّهَا مَطَرُ بِسَيلْ

رَدَّهَا دَفقُ الأنِينِ

والقلبُ أَخضرُ والنَّهارُ رُؤيً لمَيلِ...ٍمُلْتقِيً للعَائِدِينْ

كُنْ أَنْتَ أَنْتَ

فغرةُ التَّأْوِيلِ لا تَغْتالُ مجذوبًا ولا تُردِي رَصِينْ

كُنْ أَنْتَ أَنْتَ... وكن هَواكَ... فَرُبَّما

يخْضَرُّ.. بالأوْرَاقِ دِيْنْ

قدْ حَانَ وَقْتْ ....

(... أنْشُودَةَ العَصَافِير...)

(... وَحِينَ تَقُصُّ العَصَافِيُر سِرَّ الحَكَايَا.. نُغَنِّي ...)

العَصَافِيرُ التَّي

تَسْتَمِيلُ الشَّمْسَ أُغْنِيَةً لرَاحِلَتِي ... **تُغَنِّي**

المَوَاوِيلُ التَّي

سَافَرتْ عُمْراً لِقَافِيَتِي ...... تُنَادِي

يَا أَيْهُا المَشْدُوه فِي سَفْحِ الحِكَايَاتِ .... انْتَبِه

لمْ تَعُدْ يَدَكَ الكَسِيرَةُ مَوْطِناً للصَّلْبِ .... أَطْوَاقَ القرنفل

مَا عُدْتَ قِدِّيسَ المَعَابِدِ ..... فَارْتَحِلْ

واخْلَعْ ثِيَابَكَ عِنْدَ طَرْفِ الَّنهرْ .... وأمْضِ

يَا أَيْهُا المخْضَرُ مِنْ نَبْعِ المَوَاوِيلِ

ومِنْ أُهْزُوجَةِ الَمَنْفَىَ ... وقَافيةٍ

كانتْ تَصُبُّ النُّورَ فِي كَفَّيكَ كَيْ تَحْيَا ...... فَتِحْيَا

حذار...

منْ يذبحُ العصفورَ يَعْشَقُه الخَرَسْ

منَ يَسْتَميلُ الشَّمْسَ يَشْرَبُ للثُمَالَةِ... **فَاحْتَرِسْ**

مَا عُدتَ تُهْدِيِ الشَّمس أُغْنيَةَ البنَفَسَجِ .... لَمْ تَعُدْ

يَمَّ اليَمَامِ ..... رَبِيبَ هَاتِيكَ النَّوَارِسِ ... لَمْ تَعُدْ

وشماً علىَ صَدْرِ الحُسّيْنِ ..... ولْم تَعُدْ

ألقاً علىَ وَجْنَاتِ سَعْدْ

مَا عُدتَ تحكيِ للصَّبَايَا السُمْرِ عَنْ أَحَلاَمِ حَمْزَة

ما عدتَّ تُرْثِيهمْ عَلِيَّاً .... لمْ تَزلْ

فيِ صَدْرِ خَارِطَةِ الهَوَىَ ....

باقاتٌ وْردْ

فاهْرُبْ بأَمْسِكَ غِنْوةً لِّلنورِ منْ صَرَخَاتِ غَدْ

وانْشُدْ نَشِيدَ الرَّاحِلِينَ إِلَى النَّهارْ

اقْرِأْ تَرَاتِيلَ المَدَدْ

اتْركْ غُبَارَ جِنَاحِكَ المَكْسُورِ سُنْبُلةً

علَىَ صَخْرٍ جَلَدْ

وامضِ....... مَلاَكاً للأَبَدْ

يا أيهُّا المَخْمُورُ مِنْ عَرَقِ الأَهَازِيجِ الحَزِينَة
غُنْوَةَ الوَطَنِ المُعَتَّقِ،..... رَقْرِقَاتِ النور..... زَخَّاتِ البَنَاتْ
امْلأْ كُؤُوسَ العُمْرِ مِنْ دَمْعِ المَسَافَاتِ البَعِيدَةِ
واجَترَعِ خَمْرَ الثُباتْ
هل تذبحُ الشمسُ الحَزِينَةُ عَبْرَةَ المَخْمُورِ مِنْهَا مَرةً ؟
هل يسْتَبِيحُ اليَّمَ صَرْخَ النَّوْرَسَاتْ
فلا تخف

علِّقْ تَمَائِمَ دَرْبِكَ المُخْضَّرِ فِي عُنِقِ المَمَاتْ
انقُشْ عَلَىَ رَجْعِ الصَدَىَ بالأغْنِياتْ
عَتِقْ نَايَاتَ الحُبِّ فِي بَحْرِ الصبَابَاتِ الحَزِينَة
والتقطها أمْنيَاتْ
ازرَعْ نَدىَ الزَّيْتونِ فِي أَرْضِ الحَقيِقَةِ
وارْتَقِبْهَا سَوْسَنَاتْ
ابْذُرْ حُرُوفَ النّورِ كُلَّ النَّورِ
فيِ صِدْرِ المَلَائِكَةِ الصِّغَارِ.....

وقل لهم:

طرْحُ الملائِكِ للتُقَاة ... طرحُ المَلائِكِ للتُقَاة

يا صاحبي ...... لا ... لنْ تَمُوتْ

" مَا مَاتَ مَنْ يَخْضَّرُ جَفْنُ عُيُونِهِ بِالأُمْسِيَاتْ "

فانفثْ علَىَ جُرْحِ المَمَاتَ.

واقرأْ تَرَاتيلَ الرُوَاة.

واصرخْ بألفِ قَصيِدةٍ للفَجْرِ كَيْ يَحْيَا هُنَا،

اسْلُك دُرُوبَ السَّاحِرِاتْ

واصعَدْ عَلَىَ سَفْحِ المَوَاوِيلِ الثَّكَالَى ..... وانتحب.

طرْحُ الملائِكِ للتُقَاة ... طرحُ المَلائِكِ للتُقَاة

(... أُحِبُكِ كُونِي النبُوءَة...)

(تعالَيِ.. نُزَمْزِمُ دَمْعَ القَوَافِي ونَرْمِي إِلَىَ الرَّمَلِ سِرَّ الوَدَعْ)

يا أَنْتِ...

يا صَاحِبَةَ التَّاجِ.. المَلَكِي

وبِنْتَ الفُّلِ الجُورِي...

ونبَتَ الدَّرْبِ العَاشِقِ....

خَطْوَ حِصَانِي المَنْسِي..

ووردًا لم تَعْهَدَهُ يَدَيَّ

هَلُمِّي.....

وانْطَلِقِي ... سَهْمَاً... لا يُخْطِئُنِي

بَدْرَاً.. لم يسْبِقْنِي ... ونجومًا مَا عَرِفَتْ.... قمَرَيِ

فاندملي... وتعالي

أُلَمْلِمُ مِنْ خَدَّيْكِ السُمْرَةَ

أَجْمَعُ قَمَحِي منْ وَجُنَتِكِ الخَمْرِيَّة

أَصْحَنُني بُنَّاً في فنْجَانِ يَدَيْكِ. وأحْكِي

وتعالي.. أَرْقُبْ في عيْنَيْكِ الرِّحْلَةَ...

أَوْشِمُ عُمْرَكِ... نصْلَ السَّيْفِ ...

وأَعْصُرُنِي.. خَمْرًا.. لا يشَرَبَه المَغْشِيُّون ... حَلَالاً..

منْ كَفْيكِ ....

أَرْشُفَنِي.. من فيضانِ دُمُوعَكِ..

كلَّ بَرَاحِ الكَوْنِ... فَأَبْكِي

فتعالي... أُعَانقَك... المرّةَ

فالمرةُ... لنْ أبْرَحَ... سفني ....

وسأَبْحِرُ... أبْحِرْ...

تُبْحِرُ فِي كَفَيَّ الرِّحْلَةُ .... نَوْرَسَةً.. قَدْ عشِقَتْ إِسْمِي

أشْرِعَتِي.

واليَّمُ اليَوْمَ.. كَمَا وَصَفَتْهُ العَرّافَاتُ ... سَيَعْرِفَنِي

فتعالي... أُدْفِّئ عِنْدَ رُمُوشِكَ.. بردَ... حُروفِي.. وأَمْضِي

عصفورًا... غَرَّدّ أَجْمَلَ أُغْنيةٍ للفَجْرِ

شراعًا... لمَ تَكْسَرْه الرِّيحُ وفُلاّ فَوقَ التَّاجِ...

براحاً... لا يبرحُ... قَلْبِي

زِمْيّ.....

فالآن...

ستكتْبُ كلُ العَرافَاتِ... رَحِيلي

وستكتْبُ .... أنَّ بقايَا القَهْوَةَ فِي فِنْجَانِي... كَذَبَتْ

وستكتْبُ ... أَنَّ نبُوُءةَ.. قَلَمِي .... لمْ تَصْدُقْنِي

وستكتْبُ فيِ صَفْحَةَ ظَنِّي ...

فيِ أَفْئِدَتِي ... أَنِّي كُنْتُ مَلَاكًا مَرَّ

علَىَ أَرْضٍ قَتَلَتْ ُكَّل نَبِي مَرَّ

وكلَّ رسُولِ كَرَّ ... وكل نبيل لَمْ بَسْبِقْني

فتعالي. أزْرَعُ فِي خديّكِ النَّرْجِسَ وطنًا.. منسيًا

فيِ صَفْحَةِ عَيْنَيْكِ وأَمْضِي

(...حَبِيبَتِي والنُّبُوءَة...)

"وحِينَ أَطَلَّتْ مِنْ شُبَّاكِ الحُلمْ. تَذَكرْتُ مَا قَالَتْهُ العرَّافَاتُ لأُمِي"

عَنْ بنْتٍ

سَلَبَتْ سُنْبُلَةَ القَمْحِ بَرِيقَ نَضارَتِهَا

حِيْنَ أَطَلَّتْ مِنْ شُبَاكِ الحُلْمِ

كَقَمَرٍ اَهْدَتْهُ سَمَاوَاتُ الله لِكَفِّ مُسَافِرْ

ضَلَّ طِرِيقَ النُّورِ العُذْرِيِ بِقَصَصِ الجَانْ

فَتَوَقَدْ بَدْرَاً

لَا يَعْرفُ لُغَةَ الضَّوْءِ وَلاَ يَدْرِي كَيْفَ يَضِيعُ مَدَاه

مِسْكِينٌ حِينَ يَرَاهَا

شَمْساً فيِ نَاصِيَة الرّيحْ

وَيَمُدُّ شِرَاعًا مَنْسِيًّا لِنَهارِ الوَجْدِ المُخْضَرِ ..فَتَضِيعُ سَمَاه

مِسْكِينٌ هَذَا اللَّيْل ...

لنْ يَرْجِعَ أَبْدًا مَزْهُواً بِرِدَاءِ النَّجْمَاتِ المَنْقُوطْ

لنْ يَرْجِعَ أَبْدًا لِهُدَاه

فَالبِنْتُ الحُلْوَةُ مِثْلَ الزَّهْرِ تُطِلُّ بِنَاصِيَةِ الأَيَّامِ وتَبْقَىَ بِالشُبَّاكِ طَوِيلًا جِدَّاً

لَاَ تَبْرحُ تَسْكُنْ لِتَعُود ....

لِتُزَمْزِمَ أَعْيُنَهَا كُلَّ حُقُولِ اللَّوْز

تُغَرِّدُ كَالعُصْفُورِ بِأَرْضِ الله

يَتَخَفَّىَ فيِ سِرْدَابِ الليْلِ رِضَاه ...

يَنَظُرها مِنْ ثُقْبِ بَيْنَ يَدَيْهِ السَاجِيَتَين ... فَتذوبَ يَدَاه

مِسْكِينٌ هَذَا اللَّيْل .... وحَزِينٌ مَلَكُوتُ بَهَاه

حِينَ تَمُدُ يَدَيْهَا

يَجْذِبُه اللؤُلؤُ للصَدَفَاتِ الحُرَّةِ لاَ يُبْقِيهِ الوَجْدِ بَرِيئًا أَبَداً

سَيَذُوبُ بَرِيقًا فيِ مَفْرَقِ عُصْفُورٍ ضَلَّ دُرُوبَ العُشِّ... فَتَاه

مِسْكِينٌ هَذَا اللَّيْل...

عَنْ وَلَدِ ... حِين ستسْأَلُ عنهُ الشَّمسُ

تَرْقُبُهُ النَّجْمَاتُ الحُرَّةُ.. كُلَّ صَبَاح

تسْأَلُ عنهُ الرِّيحُ نَوَارِسَهُ المَجْفِيَّة.. سُؤْلَ الوَرْدْ..

وتسْأَلُ عنهُ عُيُونَ الظَّبْي... تِلاَل الله

يَحْكِي عنهُ المَنْسِيّون ...

ويَحْكِي عنهُ الغَجْرِيُونَ ....

وتروى قصته الأشجَار.......

كيفَ لِولَدٍ غَضٍ ... مَنْفيٍ في لؤْلؤْهِ

أنْ يِقْهِرَ طَيَّ الصَدَفَات...

كيفَ لنَوْرَسةٍ تائهةٍ فوقَ جَنَاحِ يَدَيه .أنْ تأسِرَ. أَشْرِعَةَ النَّار

كيفَ... سَيحْملُها ... حباتَ المَرْمرَ بالطُرقَات ...

ثُم يعودُ لأبوابِ مَدَائِنِه ... دُوْنَ التَّاجِ المَلَكِي

كيفَ سيخْرُجُ مِنْ طيِّ الإليَاذة.. دُوْنَ دُمُوعْ

تسْأَلُ عنهُ الشَّمسُ وينْسَيَ فِي غَمْرَةِ زَقْزَقَةِ الفَجْرِ يَدَيه

يَسْأَلُ عَنْهُ الشَّرْقِيُونَ

ويَسْأَلُ عَنْهُ المَنْفِيُونَ

وتسْأَلُ عَنْهُ بُدُورَ الزَّهْرْ

(مَنْ هَذَا الوَلَدُ البِكْرُ العَالِقُ في مَلكوتِ الوجْد ...)

كنسرٍ حَلَّقَ بِالمَلَكُوتْ

مَنْ هَذَا المنفي بَهَاه ... من هذا المفْطُور ... البِكْرْ

عَن حبٍ .... يَسْكُن صَدَفَ النَّهْر .. حَنَايَا الرَّمْلْ

يَكْحَلُ جَفْن العَرَافَاتِ ويوْشِم خَدَّ المَوجِ

كنورسةٍ تنقُشُ فَوقَ المَاءِ وَدِاعَ الحُوُر

ولدٌ ... يَشْطُرُه الحُلْمُ إلَي نِصْفَيْن

بنتٌ .... يَنْثُرُهَا الحُبُ نَسِيمًا في مَلَكُوتِ الله

عشقٌ .... كَعُهُودِ الجَانْ

أَفنان مثلَ الزهْر..... تُعانق أَفنَانْ

عنْ حُبٍ مثلَ فَراشَة

تعْشَقُ تَنُّورَ النُّورْ ... بلادّ الجَانْ. ..

ويموتُ الكُحْلُ النُوراني بِجَفنيها حين تُمس..

كهَشيم النَّار...

(ويموتُ الحُبُ العُذْرِيُ بِكَفِّ العَرَافَاتِ كَلَامَاً

مثْلَ كَلَامِ السَّحَرَةِ أَوْ عَصْفَاً مِثْلَ نُبُوءَةُ أُمِّي

أو هدْلَ يَمَامٍ عَنْدَ الغَار)

(... أنَا والنُّبُوءَة ...)

(عائدٌ أنا ... منْ بَقايّا الحَرْبِ.. مُفْعَماً... مخضبًا بالمسَافَة ...

عائدٌ وجبهَتِي فَمِي... فَلَمْلِمِي.. مَلَامِحِي ودَمْدِمِي دَمِي)

(عِنْدِيِ مِنَ مَا يَكْفِي)

(عِنْدِيِ مِنَ مَا يَكْفِي)

عِنْدِيِ مِنَ الأَحْلَامِ مَا يَكْفِيِ لِبَعْثِ قَصِيدَتِي
أُهْزُوُجَتَان
وَطَنٌ ... كَزَهْرِ الفُلْ
جَفَّتْ نُبُوعُ الطَّرْحِ فِي يَدِهِ وَمَاتَتْ
فِيِ بِحَارِ الشِّعْرِ يُمْنَاهُ
فَضَلَّ القَوْلْ
عِنْدِيِ مِنَ التِّرْحَالِ
رَحْلُ حَبِيبَتِي لِلنّوُرْ
سِرْدَابُ أُغْنِيَةٍ تَمُرُ مِنَ الجَفَا.. لِلقَطْرِ... لِلنَّبْعِ.. الرُّبَا... لِلطَّلْ
عُصْفُورَتَانْ

سَرْبٌ... مِنَ الطَّيْرِ الهَجِيرِ يَمُرُّنِي لِلْفَجْر
عِشْقٌ ..... بِطَعْمِ الرَّاحِلِينْ
قَصَصٌ مِنَ الأَشْعَارِ.... تُهْدِينِي شِرَاعَ السِّنْدِبَاد
فَتَمُرُ مِنْ دَمْعِي إِلَىَ أُسْطُورَةِ المَنْفَىَ... دَمِي..... فَأَمُر

عِنْدِيِ مِنَ الأَحْزَانِ مَا يَكْفِيِ لِدَفْنِ صَبابَتِي .. وَغَزَالَتَيْن
عِنْدِيِ مِنَ التَأْرِيخِ ...... أُمْنِيَةٍ وَسَيْفْ
بَرْدِيَةٌ .. خُطَّتْ بِدَمْعِ اللّوْزْ ...
مَرْثِيةٌ .... مِنْ عَهْدِ قَابِيلَ اِسْتَفَاقَتْ تَقْتَفِي أَثَرًا لِزَيْفْ
نَزْفُ بِنَزْفْ

عِنْدِيِ مِنَ البَنْوُرِ عُقْدُ أميرةٍ
قَصَّتْ ضَفَائِرَهَا لِيَمِّ اللَّيْلْ
هَدْهَدْتُهَا
فَاَخْضَرَّ غُصْنُ الزَّهْرِ فيِ يَدِهَا
وبَانَتْ سُنْبُلَاتُ السَّيْلْ
فَشَرْبتهَا
روَّتْ بِترْيَاقِ النَّهَارِ قَرِيَحتِي
واَغْرَوْرَقَتْ بِيَدَيَّ دّمْعَاتُ اللُّجَيْنْ

عِنْدِي مِنَ الأَيَامِ مَا يَكْفِي لِخَوْضِ مَعِارِكِي

فَأَنَا المُتَيَّمُ... وَالمُيَمَّمُ... والرَّحىَ..... وَالغَيّ
وأنَا   الخُيُولُ النَّافِرَاتُ .... العَائِدَاتُ ... إلَّي
وأنَا المُدَجَّجُ بِإخْضِرَارِ الضَّيِ
أنَا الحَيِيُ إبْنُ الحَيِي.. نَدَى البُذُورِ.. فَقَبِّلِي طِفْلَ النَّدَىَ بِيَدَيّ
أنَا الصَّبِى إبْنُ الرُّبَا والفَيْ.. أنَا الصَّبِيْ

عِنْدِي مِنَ القَتْلَاتِ مَا يَكْفِي لِنَحْرِ نَبِي

فَأَنَا الطَّرِيحُ الرَّأسَ مَا عَصَفَتْ أَمَارَاتُ التُّقَىَ بِدَمِي
وأَنَا الذَّبِيحُ ابْنُ الجَرِيحِ عَلَىَ فَمِي قُتِلَ الحُسَيْنُ وَفِى يَدِي
وأَنَا الكَثِيرُ المَوْتِ قُرْبَانُ القُلُوبِ رَبِيبُها ... هَدْىَ الأَبِي

وأَنَا المُرِيدِ ُالصَّلبُ يَصْحَبُنِي القرُنْفُلُ بَاسِمَاً
وتمَيِمَتِي قَدْ عُلِّقَتْ
بِيَدِ المَسِيحُ أَمَارَةٌ للرَّفْعِ أَشْوَاكَ الحَيِي
فَدَمِي دَمِيِ.. وَدَمِيِ .... زَكِي

قَدْ مَرَّ مِنْ ... (بَغْدَادَ. لِلأَقْصَىَ.. لِدِيْرِ الزُّوْرِ ... لِلأَنْبَارِ.. مِنْ ذِيِ قَارِ.. لِلنَّبْعِ الخَلِيلِ.. مِنْ سَاحُورِ .... للرّقِ.. الأَبِي)

(مِنْ قلب طَرْطُوسَ ... للِنُّعْمَانِ.. بِالبَصْرَة)

قَدْ مَرَّ مِنْ .(حِمْصِ الشَّرِيدِ ... إِلَىَ دِمِشْقِ النُّورِ ... لِلمَنْفَىَ ... لِكَفِّ فَتِيِّ)

منْ (كُوةِ الترحَالِ بالقدس ِالرَّبيبِ)

(ومنْ عُيوُنِ الحُورِ بالمَسْرىَ الشَّريفِ)

(إلىَ جَبينِ أبيِ)

منْ نَزقِ قاهِرةِ المُعِز...

لجُرحِها القِانِي لروحِ يَمامةٍ بيضاءَ في كفي....

لنزفِ صَبي ....

مِنْ نَفْضَتِيِ.... لِعَلِي.

مِنْ سَاحَةِ المَوْتِ الهَزِيلِ بِمَنْزِلِي

لِثُمَامَةٍ مَدَّتْ بُسَاطَ الحُلْمِ زُخْرُفَهَا النَّدَى..... لِنبي

مِنْ صَرْخَةِ النَّاجِينَ مِنْ هَوْلِ الحِصَارِ إِلَىَ دَمِيِ .... بِدَمِي

فأَنَا .... اخْضِرَارُ الطَّرْحِ يَا لَيْلَىَ .... أَنَا المَنْفِيِّ

بِلْقِيسَتِي..

عَصْفُ بِبَابِ الدُّورِ .. هُدْهُدُهَا .... وَنَقْشُ غبَيِّ

ومَدَائِنِي..

وَهْمٌ ... بُسَاطُ الرِّيحِ .... عَسْجَدُهَا ... وَزَيفُ خَفِيِّ

قَدْ مُدَّ فِي جِذْرِي الرّعِيدِ قوافلٌ للنُّورِ بَعْثَرَهَا الثَّرِىَ.بيَدُ الثَّرِي

وقَبِيلَتِي ....

نَبْتٌ بِأَرْضِ العُرْبِ.. سوْسِنُهَا .... ودفقُ ... سجِيّ

أَنَا العَرَبِيٌّ ..... يا ليلى ..... أَنَا العَرَبِيٌّ

عِنْدِي مِنَ الأشْجَانِ مَا يَكْفِي.... لمَوْتِ أَبي
عِنْدِي مِنَ القُبْلاَتِ مَا يَكْفِي لكفتِ ودَاعِها
والطَّيْرِ.. إِخْفَاقَ السَبِيّ

فَلْتَرْحَلِي بِالعِشْقِ يَا لِيْلَى وَمَوتِي فَي دَمي...

دَفْقٌ مِنَ الحُب العَصِي

نَزْفٌ مِنَ التّرْتِيلِ.. والتَّأْوِيلِ ...

والوَلَهِ المُعَتَّقِ فِيِ فَمِي.. بمفمَي

فَلْتَرْحَلِي .... مِنْدِيلُ ذَاكِرَتِي ... وَتَغْرِيبُ الظَّبَا..

والمَوُتْ لِي .... المَوُتْ لِي

فأنا المُبَاحُ. المُسْتَبَاحُ المغنمِ

وتزممْمَيّ

إنِّي انفِجَارُ الأَنْجُمِ

إنِّي أُصَلِّي الحُلْمَ كُلَّ فَرِيضَةٍ
وأُوَضِّئُ الأَرْتَامَ بالضَّوْءِ السَّمِي

وأَضَيعُ مِثْلَ فَراشَةٍ زَرْقَاءَ ضَلَّتْ سِرْبَها
وأَتُوهُ ذِكْرَىَ فِي فَضَاءِ المَأْتَمِ

فلتَكْتُبِيني شَطْرَةً فِي بَيْتِ شِعْرِي ... واَكْتَفِي

ولتَرسُمِينِي ... كوكباً ....

عَشِقَتْ فرائِسَهُ ارْتِعَاشَ الهُوَمِ

ولتَتْرُكِينِي زَهْرَةً كَيْ مَا أَمُوتْ بلا دموعْ

إني أموت..... بِلا وِداعِ... أو دَمِ

عِنْدِي مِنَ القَتْلَاتِ مَا يَكْفِي

((.... لمْ يبقَ لي غَيْرُ النبوءة....))

(لمْ يبقَ ليَ غَيْرُ الحَنِينِ البِّكْرِ.. وَرْدُ عُرُوَبَتِي ...

أُمي وعُقْدُ الفُلِّ فِي يَدِهَا.. ورُوْحُ أَبِي ... والرَّاحلونْ)

(.. لَمْ يَبْقَ لِي..)

لَمْ يَبْقَ لِي

غَيرُ التِّي باتتْ تُرَاودُني عَنِ الأَحْلَامْ
تَقُدُّ رهْفَ قميصي المسدول من دُبرٍ ... أُغَنِّي
وتوصِدُ قبلة التاريخ من دوني ... أَمُوُرْ
أدُورُ
مثل فراشة للنور تحكي ضيَّها للفُلْ
تسْأَلَها خُدُودُ الوَرْدِ عَنْ سِرِّ المَسَافَة
بيْنَ رَعْشِ الشَّوْقِ وامْرأَةَ العَزِيزْ
وتسْأَلهَا عيُونُ الحُوُرْ

أنَاَ لَسْتُ يوُسُفَ كَيْ يُطَلَّ الفَجْرُ سَوْسَنَةً بِكَفِّ بَرَاءَتِي

لنْ تَسْجُدّ النَّجْمَاتُ للوَلَدُ المُشّظَّى

فَوْقَ أَرْصِفَةَ الُدهُوُر

أنَاَ لَسْتُ يوُسُفَ

كي أعِيدَ الضَّوْءَ لِلعَيْنِ التّي تَبْكِي قَنَادِلَهَا اشتياقَ الوَحْيِ للرؤْيا . ونورَ اللهِ للدَيجُورْ

أنَاَ لَسْتُ يوُسُفَ... كي أثور

قدْ ضَاعَ ذِئْبُ الحَقِ فيِ زَمَنِي

وما دَلَّتْ زُهُورُ السِّرْدِ مَنْ مَرُّوا عَلَىَ البئْرِالجَسُورْ

ودَمَي علىَ وتَرِ النّهارِ ... قَصِيدَةً نُقِشَتْ بِدَمْعِ الوَرْدِ

بالترحَالِ .... بالألقِ المُسَجَّىَ.... باحتراقِ السُّهْدِ، بالتَّنُورْ

ضاعَ القَمِيصُ

ولم أعُدْ ولدَاً بلحْظِ المُهْرِ يَحْمِلُ سَيْفَه

ما عُدْتُ نُوُرْ

فلاً ... بناصية ... وسّوّرْ

ضاعَ القَمِيصُ ....

ضاعَ القَمِيصُ .... ومؤطِنِي

شيخٌ تردَّىَ فِي بِلاَد ِاللهِ يحَمْلُ دَنْدَنِي

ترتيل أحلامٍ بِرَعْشِ ربَابَةٍ ... وَبُكَاءُ حُوُرْ

ضاعَ القَمِيصُ ... فهَدْهِدِي بَلَّ النَّدّىَ بالطَّلْ زمِّي مَوْرِدِيِ ... واغْدَوْدِقِي كالحُلْمِ... مُرّي كالظَّبَا ....

واسْتَشْرِفِينِي حمُرْةً بِسِحُورْ

وقِفِيِ عَلَىَ سَفْحِ المّدائن وارتَجِيِنَا ... مثْلَمَا

ترجو عيونُ الطَّيرِ فيِ كَبِدِ السَّمَا ...... عُصْفُور

لمْ يَبْقَ لِي

غيُر التيِ بَاتَتْ تُسَاومُنِي عَنِ التِّرحَال

أرقبُ في عُيونِ الضّوْءِ سُنْبلةً .... تئن

تَحِنُّ ... إلِىَ حقُولِ اللَّوْزِ أُغْنيتِي .... تحنُ

منْ رَعْشَةِ التَّطْوَافِ

تَنْفَجرُ القَصِيدَة في دَمِي وَطَنَاً .... يّطِنُ

سِرْبُ البَلّابِلِ

لمْ يَعُدْ يُبْقِيهِ ترْتِيلُ الآذانِ ولمْ تَعُدْ لُغَتِي ... **تُجِنُ**

أنَا ماَ غَدَوْتُ .... سِوَى دَمِي

ودمي نزيفُ الوَرْد مشجُّوجًا .... يَئِنُ

ضاع القميص ...

فقَبِّلِي فيِ كَفِّ يَعْقُوبَ البّرَاحَ ....

ودمدمي في صفحة الرؤيا ....

ملاكًا ... تائهًا ..... وطنًا .... **يَكِنُ**

قُولِي لهَم :

... لم تَقْتُلُوه .... لمْ تَذْبَحُوه ... ولم تَخُونُوا ... عهده ...

((هذا دمي))

والبئرُ ... مَكْذُوبٌ ... وتِلْك الرِّيحُ أَوْهامٌ ... تُشّنُ

أنَا مَنْ أَضَاعَ قَمِيصَهُ ... في رِحْلَةِ الرؤيا

وماتَ جَبِينَه ......

والذئْبُ خَانَ ... وَكَلُّ ... أَجْرَاسِي.. تّرِنُ

أنَا مَنْ أَضَاعَ السِّر في وَحْيِ البِدَايَةِ

منْ يُفَسِّرُ حُلْمَه بالوَرْد

...أَوْ يمضي بلا وطن .... يطنُ

لم يبقَ لِي

((... وحتمًا سَتْنسَىَ النبُوءَة...))

(وَحِينَ أُنْسَىَ سَتُنْسَىَ..

ويَبْقَىَ عَلَىَ الوَرْدِ قَطْرُ النَّدَىَ)

(وحتماً سَتَنْسَىَ)

وحتمًا سَتْنسَىَ
سيَأْتيِكَ لَيْلُ القُرَىَ طَائِعًا
ستأْتيِكَ كلُ الشُّمُوسُ البَّكَارَىَ ... حَيَارَىَ
تَشَاكِيكَ ليلَ الوَدَاعِ العَنِيدِ ... وتسألُ في مُقْلَتَيكَ النَّهارَ
فترنُو..
تروِّدُ للنّورِ طِفْلاً يَتِيمًا أَتَى
كَيْ يُعِيدَ انْبَهارَ البَنَفْسَج..
سيَرْكَّبِ مُهْرَ الحَكَايَا المَلاَكِ .. ويسْأَلُ قِدِّيسَةً عَنْ هَوَاه
فتُهْدِيه حُورِيَّه للضِّيَاءِ
يقَبِّلُ فيِ وَجْنَتَيْها البَرِيقَ
ويرشُفُ ضَيَّ الرُّؤىَ في الخُدُودْ
يخَزِّنُ قُبْلياتُ النُهَى في يَدَيْها
يَصُرُّ بِمِنْدِيِلِهَا الأُمْسِيَات
ويعْدُو .... على صفحة الوردِ قطرَ النَّدَى
يزمزمُ رَجْفَ السَّنَابِلُ... دَفْقَ السَّنَا.. فِي الرُّعُودِ
ويّعْصُرُ مِنْ مِلْحِهِ المُسْتَجِيرِ زُيُوتَ القَنَادِلْ
تمُرُ عَلَى دَرْبه الأُمسياتُ .... **يُغَنِّي**

يشِيرُ لِدَارِ الغَرِيبِ.... **تُضِيءُ**

يشِيرُ لقلبِ العِذارِىِ... **يُضىءُ**

يشِيرُ للُجَّةِ يَمِّ الّديَارِ الحيارى ... **تضِيءُ**

لجفنِ النَّوارِسِ.. كُحْلَ اللّيالَي.. رُبَى اليَاسَمِينِ

تُضِيءُ.. تُضِيءُ

يسافرُ نَحوَ الشُّموسِ اللواتي حَبَلْنَ بِطِفلِ النّهارْ

فتَبْشُر بالضوء عصفورةٌ لن تنَام

وتصرخُ صَرَخَ المخاضِ الأخِير وتبكي ...... يقبِّلُهَا .. تستكين إنْبَهارَ الوَدِيعْ

إذا البَدْرُ هَلَّلَ للسَّوْسَنَاتْ .... تضئ السمَّاءُ.. لفلِ الحَياةِ

ويقذفُ في صَدْرهَا رُوحَهَ ثُم يَمَضِى

تناشده... أَنْ يَعُودْ....

فيعدو بغير التفاتٍ..... ويمضى

تعاهِدُه... كيفَ يَنْسَىَ... ومَحْضُ انفِجَارِ يَدَيِّهِ أَضَاءَ النَّهارَ

فيمضِي.....

تَشُدُّ ردَاءَاتَه المُتْعَباتِ فَيَمضِى

وفي أَوّلِ اللّيَلِ... يَنْسَىِ

وينسْيِ..... فَتَنَسَى

إذَا اللّيلِ عَرْبَدَ وجهُ البَسِيطَةِ

يُنسىَ

كطيفٍ أَتَىَ لحَظْهَ ثُمَّ مَاتْ

كطيفٍ أَتَىَ لحَظْهَ ثُمَّ مَاتْ

((... لمَاذَا تَمُوتُ النبُوءَة بِكْراً...))

(ماذَا لوْ سَقطَتْ بِذْرَةُ عُمْركَ قَمْحَاً مُرًّا)

(.. سنبلةً... ضَلَّتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ.... فَمَالَتْ...)

ماذَا لوْ سَقطَتْ بِذْرَةُ عُمْركَ قَمْحَاً مُرًّا
سنبلةً... ضَلَّتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ.... فَمَالَتْ...
تنْزِفُ قَمْحًا مِنْ وجْنَتِكَ السَّمْرّاء .... بِأَرْضٍ بَوَرْ
وانتَظَرَتْ

طَلَّ القّطْرِ .... فَلَمْ يَأَتِ
بَلَّ الرُّوحِ..... فَلَمْ يأْتِ
نزْفَ النُّور.... فَلَمْ يَأتِ

مَاذَا لوْ عادتْ... كلُّ سُيُوفِكَ ...
كُلُّ خُيُولِ حُرُوفِكَ
كلُ بقايَا النَّصْرِ بِقَافِيَةٍ عَرْجَاءَ... رأتْكَ تُغَرِّدُ يومَاً مَنْسِيّاً
مثْلَ حَمائِمَ حُبِّ.... نَامَتْ..... فَوْقَ كُفُوفِكْ
مَاذَا لوْ سَحَرَتَكْ .... بنَاتُ الحُوْر....

وشمَتَكَ الغُرْبَةُ.... وَشْمَ رَحِيلٍ فَوْقَ الدُّوُر
عَشِقَتْكَ الرِّحْلَة .... طِفْلاً للسَّفْرَاتِ الجُوُرْ
نَادَتْكَ... البنْتُ المنسية طَرْفَ الشَّارع
والمَسْجُونَةً بَيْنَ الحَرْفِ وبيَن بُكَاءِ سُطُورْ

نَظَرَتْكَ... فلْم تَأْتِ

نَادَتْكَ... فلْم تَأْتِ

رَجَّتْكَ..... فلْم تَأْتِ

ورجَعْتَ بِدَرْبِ الوَجْدِ

بغير الورد ..... بغير الفل.... بغير البحر .... وعقد بدور

مَاذَا لَوْ عَادَ الخِنْجَرُ للغِمْدِ المَسْجُور.... بِغَيْرِ سُفُورْ

لو عُدْتَ... بغَيْرِ الوَرْدِ.... ولَوْحِ السِّرْدِ

بغير بريق التاجِ الملكِي.... وسِرَّ العَرَّافّاتِ... جِذُوذّ البَّرْدِ

بغيرِ حمَائمكَ البيْضَاءِ .... وفُلَّ النَّصْرِ

بغير المهر... وأَشْرِعَة .... تحملُ وشْمَكْ ... اسمك

تحكي للصبيان .... مَلامِحَ رَسْمَكْ

وتمنيهم حين يضِلُ المُهْر الأَبيضُ.... عَهْدَ الفَجْرِ.... وينْسَى وَسْمَكَ

وتُذَكرِّهم .... أنَّ أبَاهَمْ كَانَ يَقَاتِلُ... مِثْلَ فَرَاشَة

عَرِفَتْ سِرَّ رَحِيقِ النُّوْر...

هل كنتَ سَتَحْكِي لِابنَتِكَ العّذْرَاءَ

بأنَّكَ... إبْناً للأحلامِ البِكُر

وأنَّك.. وَرْدَاً... للوجْنَاتِ السُّمْرْ

وأنَّك... نِرْدًا لا يُخْطِئُهَا..... قبْسَاً

للأيام الخضْر ...

وأنَّك.. كنت ملاكًا يحكي عنهم

يبْكِي مِنْ مُقْلتِهم ... يَشْربُ مِنْ رِيِّ عُرُوّبَتِهم

ويغنِّي .... عنْ تِلكَ الأَرضُ الحُرَّةِ

والورْدَاتِ الحُمْر

هل كنتَ ستْحكي.... كَيْفَ تَكُونُ الحَرْبُ

وكيف ستخْضَر الأَزْهارُ .... وكيف تثور البتلات الصُّفْر

ماذا لو عاد تاريخُكَ للعَهدِ.. فَمَرْ

لو قُمْتَ بِمَنْعِ قَابِيلكَ مِنْ قَتْلِ هَابِيل

ثم.. رفعتَ القُرْبَانَينِ لِوَجْهِ الله ... بأمر الله ... وجُبْتْ الَّدّهْر

هلْ كُنْتَ؟

سَتُطْعِمُ هُدْهُدَ رُوحَكَ دِيدَانُ الأَرْضِ

هلْ كُنْتَ سَتَعْرفُ طَعْمَ المَوْتِ؟

وشَهِقَ الّروُحِ.... وطَرْحَ الجُورِ

يا هذَا

إنَ الليلَ شُمُوسُ دسَّتْ ..... تحَتَ عَبَاءَتِكَ السَّوْدَاء

لتُدْفِئَ حِينَ الرَّجْفِ جَليدَك ... وقت الظُّهْر

فلتنْسَ....   كلَّ عَذَابَاتِ الرِّحْلّة

كلَّ الوَحْلَةِ ... وأَذْكُر. حِينَ تُغَّردْ..

قَوْلَ الله (منْ سَرَّ يُسَرْ)

((... مُتْ وَاقِفاً...))

مُتْ وَاقِفاً

عَرْبِدْ كَعَصْفِ الّرِيحِ .. وَارْعَد كَالرُؤىَ

مُتْ وَاقِفاً

في صَدْرِ سُنْبُلَةٍ ... يَمُوتُ السِّنْدبَاد

مُتْ وَاقِفاً

وَشمًا علىَ صَدرِ المَسِيحِ ... ولُؤلؤًا

يَرْنُو عَلَى وَجْه الرَّؤُىَ .... ودَمِ العِبَادْ

مُتْ وَاقِفاً

في رِحْلَةِ الّرَحْالِ ... يَزْدَانُ المِدادْ

مُتْ وَاقِفاً

يَا أيُها العَرَبِيُ .... فِي وطني.... وفى أَقصي البِّلاد ...

مُتْ وَاقِفاً... فالعَائِدوُنَ عَلَى رُبَا الفِرْدَوسِ ... أبناءُ الجِهَاد

والرَّاحِلاتِ إلىَ دُرُوبِ الحُلمِ ... ثَكْلى بِالنَّهار

عُيُوُنُهم خَمْرُ الحَقِيقَة .... حِينَ يعْصُرُهَا السُّهَاد

مُتْ وَاقِفاً .. أو لا تَمُتْ

فالمَوْتُ أشْرَفُ مِنْ تَعَاوِيذِ العِنَاد

مُتْ كَالبَلابِلِ لا تُغنِّي

حِينَ يَعْصُرُهَا الطَّرِيقْ

ولا تَشُد الرِّيحَ للَطْرْفِ النَّحِيبِ المُشْتَهي ... لِلغَاصِبِين

حُزْنُ التَّرَانِيم الجَرِيحَةِ لا يُخَالِطُهَ الهَوىَ

سَحْرُ البَلابِلِ ..... لا يُرَوِّيه الأَنِين

ولا غِنَاءَ لِعنْدَليبِ يَرْتَوِي

خَمْرَ البُكَا فِي كَأسِ دِين

مُتْ واقفًا

مُتْ كالنَوَارِسْ..

((...يَا نَبْعِي العَرَبِي ...))

((زَمْزِمْ دمَائَكَ إنَّ فِي نَزْفِ المُلِمَّاتِ الجَرِيحَةِ حُمْرَةَ الوَرْدِ وحِنّاءٌ سَتَصْبُغنَا سوياً))

((هَذَا أنَا.. مطرُ عَلَى سَفْحِ الجُدُوُد))

النَّبعُ تَطْلبُهُ الجَدَاوِلُ ... والروَى عَيْنُ الشُّرُوُد

والفَجْرُ يَنْبُتُ مِنْ بَقَايَا الظِّلِ

فِي زِمَنِ الخَّرِيفْ

الحُلْمُ شُرْيَانُ الوُجُوُدْ

فاصْنَعْ رَغِيفَكَ مِنْ بذُورِ الوَجْدِ

سُنْبُلَةَ التُّقَى ... نبَتَ الرَّصِيفِ ... رُؤَى الخُلُود

وامزِجْ طحِينَكَ بالمَسَاءِ وبالعَرَقْ

لا طعْمَ للحلْمِ المُعَتَّقِ بالتَرَفْ

لا عينَ تَدْمَعُ مِنْ بقايَا الرَّاحِلينَ بِلَا وُجُود

فامزِجْ دُمُوعَكَ بالنَّدىَ ... واصْنَع حُدوداً للحُدُوُدْ

يا أيُّها الظمأَى... إلى نَبْعِي.. هَلُّمْوا

دمي مُصَابَرَةُ الوَدَاعْ

والراحلون إلى عيون الحلم من كفِّي ... نُجاة

الصاعِدُونَ إلَى رُبُوعِ الوَجْدِ أُغْنِيَتي ...ُقبَل

لا تُشْرِبُوا للريحِ أوْرِدَتِي .... عَلىَ شَفَرِ المُقَلْ

دمي عميقُ النبع... من أرضِ الرسُل ...

فلتجْرَعُونِي ... دَمْعَةً

ولتشربوني .... دَمْعَةً....

كأساً علا قطر الندي .... فاخضرَّ فُلْ ....

وعصيرَ وجدانٍ تعَتَّقَ بالمُنَىَ .... فانسَال طَلْ

فأنا الشهيد النبع تعرفني الشقوق وترتوي

بربيع شرياني الظلّلْ

أنا ابن جُلْ   فزَمْزِمُونِي .... وارتَوُا .... برَحِيقِ ظِلْ

وزَمْزِمُونِي .... واشربوا لَيْلِي أمَلْ ....

وزَمْزِمُونِي ... إنْ عزَ بالدنيا النهَار ...

ومن دميِ ... صبوا الطَّلَلَ

فالنَّبعُ تَطْلبُهُ الجَدَاوِلُ ...   والرؤى عين المُقَل

والفجرُ ينبتُ من بقايا الظلّ... فيِ زَمَنِ العِلَلْ

والحلمُ شُريَان الأمَلْ ......

فاصنع رغيفك من بذور الوجد

سنبلة التقى .... نبت الكلل..

وامزِجْ طحِينَكَ بالمَسَاءِ وبالعَمل

شيد وريدك خلسة من وجد ارصفة الطريق وقل لهم

لا يشرب الظمآن من نهر العلل

شيد وريدك ....

((تُرَىَ هَلْ تَعُودُ النبوءَةُ يَوْماً))

(سنرجِع يَوْمَاً ... سَتَحْكي عَلَىَ الدَّرْبِ كُلُ العَذَارَيَ

ستقرأُ عَرَّافَةُ فِي يَدَيْنَا وتَضْربُ رَمْلاً وودعَاَ جَدِيداً)

((... تَمِيمَةٌ للعَائِدِينْ...))

للعائِدِينَ الفُلُ في دَرْبِ النَّهاية

للراحِلِينَ الحُلْمُ في ليلِ السَّفَرْ

لَا وقْتَ للمَنْفَىَ بِلَا وَطَنٍ وقُبْلَة

لَا عُمْرَ للأَحْلاَمِ فِي دُنياَ الضَّجَرْ

للطَّالبِينَ النُّورَ أُغْنِيةُ وذِكْرَي

للتائبِينَ عُقُودُ مِسْبحَةِ وسَيْفْ

للعاشقينَ الله .... مشكاةُ المَوَالِي

للعارفِينَ السِّرُ مِن صُلْبِ العَفَفْ

ولِـي بقايا خبزُ قافية تُغَنِّي

ولِي.. تعْويَذَةُ القُرَوِيِ فِي أُذْنِ القَمرْ

ولنَا ... نشِيدُ الرَّاحِلِينَ الشّمس ترنيمُ النَدى

ولنَا بريقُ الوَجْدِ مِنْ رَحِمِ المَطَرْ

ولكِ المَعَالِي فِي قُصُورِ الوَرْدِ سَوسَنةٌ هَوَتْ

ولكِ الفؤادُ الحرُ في شهقِ الوتَر

ولهم دموعُ العَابِرينَ التَّائِهِينَ سُدَى

ولهم بلادُ اليُتْمِ أَحْلَامُ الغَجَر

وللموتِ شُرياني وضلعُ قَصَائِدي

للموتِ حدوتةَ السنْدِبادِ الحَزين.. وللموتِ سِحْرُ القَدَر

وأنَا وأنْتِ مَواسمٌ منْ بَوحِ عُصْفورِ يَتِيِمْ

أنَا وأنْتِ فراشةٌ للنّورِ فيِ قِنْديلِ مُرْ

بلَادَيْ .....